العدد الثامن ܚܟܡܬܐ السنة الرابعة

الحكمة هي الرأس . ورأس الحكمة مخافة الله

امثال ٤ : ٧ , ٩ : ١٠



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

يصدرها دير مار مرقس للسريان الارثوذكس بالقدس مرة في الشهر

سنتها عشرة اشهر

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول } المطران قورلس ميخائيل انطون

محررها : مراد فؤاد حيقي

AL-HIKMAT (WISDOM)

A Religious, Literary, and Historical Monthly Review

ISSUED BY

St. Mark's Syrian Orthodox Convent

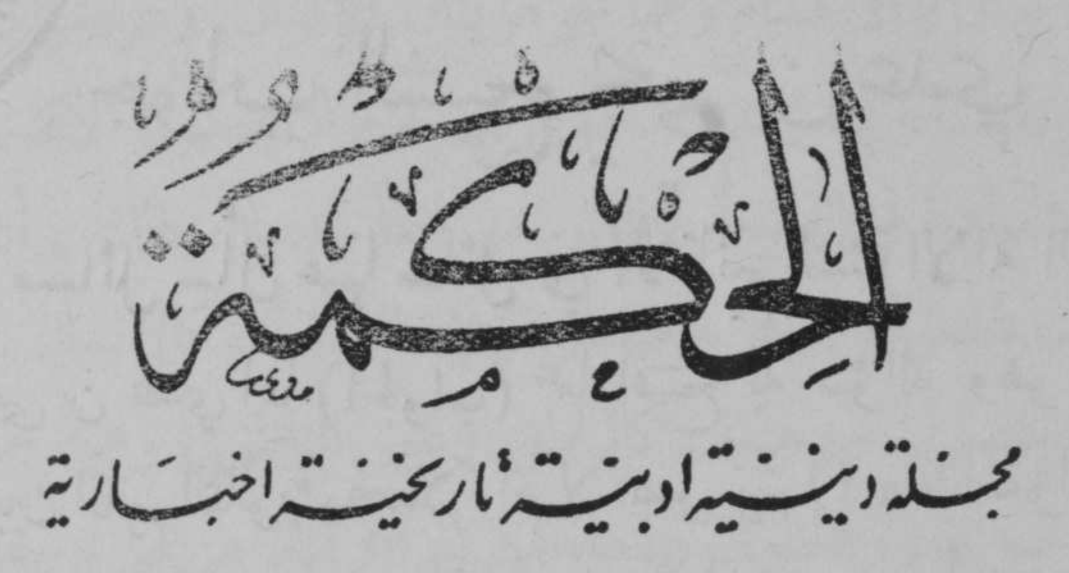
JERUSALEM (Palestine)

جميع المراسلات يجب ان تعنون باسم الادارة في دير مار مرقس

مطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس

فهرس العدد

صفحة



تصدر مرة فى الشهر

العدد الثامن ت ١ ش سنة ١٩٣٠ السنة الرابعة

نشر ما انطوى من اثار السلف الصالح

توطئة

يسرنا ان نكلل جيد هذا العدد من المجلة ؛ بمقالة لاهوتية فلسفية نفيسة للفيلسوف السريانى الشهير الشيخ ابو زكريا يحيى بن عدى (راجع: «الحكمة» ٢ [١٩٢٧ - ١٩٢٨] صحيفة : ١٨٩ - ١٩٩) رد بها على سائل تعرض لعقيدة التثليث والتوحيد ، وهى احدى مقالاته القيمة التى رصع بدررها الفاخرة مفرق النصرانية جمعاء. و يؤلمنا فى نفس الوقت ان نستند فى نشر امثال هذه الجواهر الغالية الى مصادر غربية عنيت بنقلها عن نسخ مخطوطة محفوظة فى اشهر خزائن اوربا فى حين تخلو منها خزائننا الخطية . وقد انطبق علينا والحالة هذه المثل السائر: «نضع خبزنا فى جراب غيرنا ونأكله بالمنة» على ان المطلع على تقلبات الزمان التى انتابت شرقنا العزيز فى عصوره الغابرة يعلم اننا لم نضع هذا الخبز الادبى فى جراب الغربيين مخيرين وانما يد الظروف القاهرة هى التى سلبت الشرقيين هذه الكنوز واودعتها قماطر الغربيين. وسنواصل نشر ما انطوى من هذه الدرر الغوالى كلما اتصل بنا منها شى. وعلى الله اتكالنا ؟

«المحرر»

جواب الشيخ يحي بن عدي

عن مسائل سأل عنها سائل في الاقانيم الثلثة الاله الواحد

قال يحي بن عدي اما (الجواب) عما افتتح به سؤاله وهو قوله: «هل زعمتم أن بين اقانيم الثالوث فصلاً ام لا فصل بينها؟» فانا نقول:

ان بينها فصلاً من جهة، ولا فصل بينها من جهة أخرى. وليس ذلك متناقضاً، ولا متنافياً، لانه من جهتين مختلفتين. ومصداق ذلك، أنه قد يوجد اشياء بينها فصول من جهة، ولا فصول بينها من جهة أخرى، كالانسان والفرس مثلاً، فانهما لافصل بينهما من حيث هما حيوان، وبينهما فصل الناطق وغير الناطق

(واما حكمه) بلزوم من قال لا فصل بينها، أن تكون الاقانيم واحداً، فحكم جائر. وذلك أنه ليس كل شيئين، ليس بينهما فصل، يلزم ان يكونا واحداً. فقد توجد اشياء، هي بذاتها منفصلة، كالجوهر، والكمية، والكيفية وبالجملة المقولات العشر. فان كل واحدة منها منفصلة عن الأخرى بذاتها، لا بفصل بينها.

(واما قوله): إن الفصل ذو غيرية، فهو خطأ فاحش. لانه إن كان كل فصل ذا غيرية، والغيرية غير الفصل، وذلك ان ماله شيء ما، هو غير ذلك الشيء الذي هو له، واذا كانت الغيرية غير الفصل، فبينهما بحسب حكمه فصل، وهذا الفصل ايضاً بحسب قوله، ذو غيرية فيلزمه من ذلك مثل ما لزم ما قبله. الا أن وجود اشياء لا نهاية لها بالفعل معاً محال.

(وقوله): ان الغيرية لا تخلو أن تكون اما جوهرية، واما عرضية، فقول ناقص. وذلك انه قد توجد غيريات، تتغاير بها اشياء، ما هي جوهرية ولا عرضية، اذا أضيفت الى اشياء مختلفة، كجمع البصر وتفريقه، فانهما غيريتان

تتغاير بهما الالوان والاجسام وهما جوهريتان الالوان، وعرضيتان الاجسام.

(واما قوله): انه إن زعم انه جوهري، لزم ان يكون الأقانيم مختلفة في الفرع وغير متساوية في الطبيعة، فليس هو حقاً. وبيان ذلك، أنه قد يوجد اشياء، تختلف بفصول جوهرية متساوية في الطبيعة، كالانسان، والفرس، فانهما يختلفان بفصول جوهرية، كالناطق وغير الناطق، وهما جميعاً طبيعة واحدة هي الحيوان، والحيوان واحد من انواع الجوهر على وجه

(وقوله): لأنه ليس الاشياء المنفصلة بالفصول الجوهرية جوهراً واحداً ايضاً كذب، اذا اطلق هذا الاطلاق، وذلك ان الانسان، والفرس، وجميع المركبات من مادة وصورة، هي في انها جوهر مركب، جوهر واحد من ثلثة أصناف الجوهر. واما الزامه خروج القائلين بما ذكرنا عن النصرانية فليس بلازم، اذ قد تبين فساد الأصول التي توهم انها موجبة لذلك

(ثم قال): فان ذكر ان الفصل الذى بين الاقانيم عرضي لاجوهري، لزمه ان يكون معبوده مدروكا، وهو يريد مدركاً ببعض الحواس او بكلها. فهو قول متحكم مقتضب قولا باطلا من غير مرآة تبين له، بل أخذه أخذ الاوائل التي لا خلاف فيها المقر بصحتها، وهذا فعل من لا يميز بين الاوائل في العقول وبين غيرها من الاحكام. فأما ان هذه القضية اذا اخذت على هذا الاطلاق باطلة، فتبين مما نجد في الامور. فان الباريء، جل وتعالى، منفصل من جميع خلائقه، بأنه خالق كل واحد منها، ومنشئه، ورازقه، ومميته. وهذه الفصول ليست جوهرية له تبارك اسمه، وبيان ذلك انها لحقته بعد ان لم تكن لاحقة له، ومن البين أنه عز وجل ليس بمدرك بالحواس البتة، لا ببعضها ولا بها كلها. ولذلك قوله: كلما أحاطت به الحواس فهو جسم قول باطل كاذب، وذلك ان الحواس تحيط بالألوان والاصوات والطعام والروائح والحرارة والبرودة وغيرها من الكيفيات الملموسة وليس من

هذه كلها شيء هو جسم.

(ثم قال) وكل جسم فهو محتاج الى زمان و مكان وهذا ايضاً باطل. وذلك انه لو كان كل جسم محتاجاً الى مكان للزم وجود اجسام لا نهاية لعدتها بالفعل معاً، وذلك أنه اذا كان المكان انما هو السطح الداخل من الجسم الحادي المحيط بالجسم المتمكن ومن البين أن السطح هو نهاية الجسم فلذلك يحتاج المتمكن الى جسم يكون سطحه الداخل الذي هو المكان مكاناً له. و لأن هذا الجسم الثاني أيضاً اذ هو جسم يحتاج الى مكان هو سطح جسم آخر ثالث. وكذلك حال الجسم الثالث ويجري ذلك إلى ما لا نهاية له وهذا محال وكل ما لزم وضعه محال فهو محال فالقول اذن بأن كل جسم محتاج الى مكان محال

(ثم قال): وما كان كذلك فهو معرى من اللاهوت مماثل للخلائق وهذا لعمري قول حق الا انه غير نافع له في غرضه صدقه وحده مع فساد ما تبين فساده من اقاويله

وهذا السؤال الاول وآخر الجواب عنه

(واما سؤاله الثاني) فانه افتتحه بان قال: إن من اتفاق النصارى والمقرين به يريد المقربه عندهم أن معبودهم ثلثة اقانيم جوهر واحد. فهذا لعمري عبارة النصارى عن اعتقادهم الا أن ليس كل من لفظ بهذا يعرف ما يعنيه أهل العلم بها.

(ثم قال): وان الاقانيم متساوية في كل احوالها وهذا القول كاذب فانه ليس من اعتقاد النصارى أن الآب مساو للابن فيما يعنون باسم البنوة ولا ان واحداً من الاقانيم فيما يشار اليه باسمه الخاص به يساوي الاقنومين الباقيين وانما تتساوى في معنى الجوهر الواحد العام لجميعها، وفي الازلية، وما يجري مجرى ذلك، فاما في الذات الخاصية لكل واحد منها فليس يقول ذلك النصارى.

(ثم قال): وزعموا ان للآب حياة وهي روح القدس ، وكلمة وهي الابن فنسألهم هل للروح والكلمة روح وكلمة ايضاً ؟ فان اوجبوا ذلك صارت الاقانيم اكثر من ثلثة وإن جحدوه ولم يوجبوه خرجت الاقانيم عن التكافؤ في الوجود والاستواء في الاحوال، لكون احدها ذا كلمة وروح وعدم الآخرين لذلك .

(**فالجواب على ذلك**): ان الذي يرومه ويقصده بهذا القول هو ان يلزم النصارى ما يعتقدونه ولا يمتنعون من اعطائه وهو ان الاقانيم ليست متساوية من جميع الجهات ولا متشابهة في كل حال وذلك ان من اعتقادهم أن معنى الآب ليس هو معنى الابن ولا معنى الروح وكذلك في الباقيين فلم تكن به حاجة إلى تكلفه .

(ثم قال) . وأن زعموا أن سبيل الآب كسبيل الشمس ، المضيئة بضياء المسخنة بحرارة وسبيل الابن ، سبيل شعاع الشمس ، وسبيل الروح حرارتها قيل ألأن الشعاع والحرارة قوى للشمس فان كان الابن والروح عنده كذلك فقد خرجا من حد القنومة وصارا قوتين للآب لا اقنومين مثله اواعراضاً فيه .

(**والجواب**) عن هذا الفصل، لمن قال هذا القول ، انما هو مثال يمثل به بعض متكلمي النصارى ليقرب به ما يقولونه من أن يوجد في الموجودات الظاهرة ما هو واحد من جهة وا كثر من واحد من جهة أخرى . ويتكسر به الحكم الكلي الذي يظنه المخالفون ويحكون فيه بأنه لا يمكن ان يكون شيء واحداً وكثيراً بوجه من الوجوه وليس يلزم من أتى بمثال لشيء من الاشياء ممثلا له من وجه ما ، ان يطالب بأن يكون مثاله مشابهاً للممثل به في جميع الوجوه، وذلك انه غير ممكن أن يوجد شيئان لاخلاف بينهما البتة . وذلك ان الكثرة يتبعها لامحالة الاختلاف كما يتبع الاختلاف الكثرة .

(**واما قوله**) : انها اعراض فيه فليس ذلك ايضاً بلازم.وذلك انه ليس كل ما يوجد لشيء فهو عرض فيه ، .

(**ثم قال**) :والاسم ايضاً غير المسمى لان الاسم دال على الحد الذي يفصل الجواهر بعضها من بعض .

(**فالجوب**)عن قوله أن الاسم غير المسمى أنهذا ما لا نعرف له مدخلاً في عقد دين النصرانية ، ولالهم بحث عن الاسم هل هوالمسمى او ليس هو المسمى ، فبكثرة القول يدعى . وجهل بما له مدخل في الغرض ، وما لا مدخل له فيه .

(**واما قوله**) : بأن الأسم دال على الحد الذي يفصل الجواهر بعضها من بعض فكذلك . وذلك ان الاسماء انما هي موضوعة لذوات الاشياء المسماة لا للاقاويل الدالة عليها . وقوله الحد لادال على ما هية الجواهر فان كان يعنى بالحد القول الدال على ذات المحدود ، فهو كاذب ، في قوله انه لا دال على ماهيته وإن كان يريد بالحد معنى آخر فقد كان يجب عليه ان يشرح ما الذي يعني به .

(**ثم قال**): واذا كان هذا هكذا فاسم الآب واسم الابن واسم الروح يدل على معان مختلفة غير متفقة ومحدودين متابينين بالتسمية .وكيف يجوز مع هذا قول النصارى ان الاقانيم متفقة غير مختلفة ان يكون ما يقيسونه في ذلك من أمر الشمس ؟

(**فالجواب**)عن هذا : أناقد قلنا ان النصارى لا تقول ولا تعتقد ان الاقانيم متفقة من كل وجه غير مختلفة بوجه من الوجوه بل هى عندهم متفقة في وجه ومختلفة من وجه وان تمثيل من مثل بالشمس منهم ليس بملزم لهم ان يكون مثالهم متشابهاً لما مثلوا به من كل الوجوه .

وهذا آخر المسألة الثانية وقد بينا بطلان مارام السائل عنها وعن المسألة التي قبلها من الزام اعتقاد النصارى محالاً . ولله ذي الجود والحكمة والحول ولي العدل وواهب العقل الحمد والشكر دائماً أبداً م؟

بعض الاخبار المروية

في مخطوطات مكتبتنا المرقسية

﴿ تابع ﴾

عصيان حكام ماردين في قلعتها

نقلاً عن المخطوطة الموسومة بالعدد ٢١٢ المعروفة بتواريخ دير مار مرقس عن الصفحة ٥٦

وايضاً في هذه السنة (١)، عصيوا باغاوات (٢) ماردين بالقلعة، ومحمد اوسي الذي كان بالدير رفيقهم، محمد باشا باشة الموصل (٣)، جهز اثني عشر الف عسكر وجاء عليهم، حال وصوله لماردين، اطلع الاكراد من الدير (٤) وبدأ يضرب طوبات للقلعة، وبوقته والباشا في ضرب القلعة، جاء من طرف السلطان رشيد باشا الصدر الاعظم، معه مائة الف عسكر، بوصوله الى دياربكر، أرسل منع باشةالموصل من الحرب، فارتفع المذكور وراح للموصل (٥)، حيث انه هذا الباشا كان قد جاء من طرف السلطان، ليطوع العاصين ويرتب البلاد، فاجا من دياربكر مع عساكره وراح حارب باغ راوندوز، فمسك المذكور وأرسله الى اسلامبول؟

---

(١) يريد سنة ١٨٣٢ (٢) كان زعيم هؤلاء الاغاوات اسعد بك حاكم ماردين (٣) كانت ماردين ملحقة وقتئذ ببغداد (٤) يريد دير الزعفران الذى كان قد استقر فيه الاكراد لخلوه من الرهبان (٥) وصف عبدالسلام افندى المارديني فى مؤلفه المخطوط الموسوم بتاريخ ماردين هذه الحادثة كما يأتى: فبينما هم فى استخلاصها؛ واذا ببشير قد قدم فى تفويض ماردين وحكومتها لرشيد باشا الصدر السابق فانتزعت عن بغداد واضيفت الى ديار بكر وذلك فى شوال سنة ١٢٥٠ هجرية ورحل محمد باشا نحو بغداد ولم ينل منها المراد فارسل الرشيد حكومة البلد للحاج اسعد بك ثم استخلص القلعة من يده بالسهولة فى شهر ذى القعدة وامتد الحصار نحو اربعة اشهر.

استشهاد الاسقف كوركيس في آزخ سنة ١٨٤٧(*)

نقلاً عن الصفحة ٩١ — ٩٢

وفي هذه السنة ، (١٨٤٧) جاء مكتوب من اسقف كوركيس الآزخي الى سيدنا البطرك ، وهذا هو مضمون المكتوب : يا سيدنا انا دخيل المسيح ودخيلك ، بدرخان باغ مسك حبسني ، مراده يعدمني ، يكون تعمل تدبير وتخلصني ، لان أناس مفسدين بلغوا الباغ المذكور ، ان الاسقف اشتكى عليك عند البطرك ، والبطرك أرسل اشتكى عليك عند السلطان ، ويريد يجيب عليك عساكر . حالاً البطرك أخذ مكاتيب (توصية) من آغاوات ماردين محبين بدرخان باغ ، وقبل ما يرسل المكاتيب اجا مرسل ثاني من الجزيرة (وقال) يا سيدنا بدرخان باغ قتل الاسقف وقسين معه ، وثمانية من اختيارية الجماعة رماهم تحت العصي وضربهم حتى الموت . حيث انه هذا الظالم المنكود الحظ من مدة زمان كان يضطهد شعبنا في آزخ وما يليها ، من يوم (حادثة) باغ راوندوز الى هذا اليوم ، ولما اجوا اعوان الظالم ليأخذوا الاسقف من آزخ قالوا له الجماعة : يا ابينا لا تذهب ربما يقتلك ، فاجاب الاسقف اذا انا لم اذهب يضطهدوكم انتم ويقتلوكم ، لكن خيراً هو ان يهلك واحد عوض الشعب . واما في دير الزعفران ومدينة ماردين في يوم قتل المرحوم صار غم عظيم لجميع المؤمنين ، مع البكاء والنحيب ، حيث أنه بالنادر كان ينوجد واحد مثله في زماننا معلم خائف الله ، واما مثل هذه البلايا التي تأتي علينا كلها بسبب خطايانا الله يرحمه وينيح نفسه ؟

(*) دون هذه الفاجعة المطوب الذكر المطران عبدالنور الرهاوى فى مخطوطته المعروفة بتواريخ دير مار مرقس التى وصفناها فى الجزء السابق وكان حاضراً فى ديوان البطريرك الياس الثانى لما وصلته اخبار استشهاد الاسقف كوركيس

من هم سكان فلسطين

لمحة تاريخية (١)

للدكتور فيليب حتي
استاذ التاريخ الشرقي في جامعة كولومبيا في نيويرك

ليس في العالم بقعة من الارض ، اتحفت العالم بما اتحفته به فلسطين من دين و مدنية باعتبار مساحتها وعدد سكانها ·

اليونان مع كل فلسفتهم ، والرومان مع شريعتهم ، أقل تأثيراً في المجتمع البشري من الفلسطينيين نصارى ويهود · تأثير اولئك كان وزال ولهؤلاء تأثير ثابت لن يزول ·

نفوذ باريز السياسي ، وتسيطر لندن المدني ، ليسا بالشيء العظيم تجاه نفوذ اورشليم الروحي وتسيطرها المعنوي على عقول ملايين البشر في كل الاجيال والامصار ·

عين المسلم والمسيحي واليهودي — حيثما كان المسلم والمسيحي واليهودي اليوم — ابداً تتجه نحو ارض المقدس لاستمداد الوحي ، الالهام ، ورجلهم تسعى اليها قصد التبرك والحج ·

✡ ✡ ✡

ما جرى في هذه البلاد من الحوادث التاريخية اكبر من ان تسعه بلاد اخرى بحجمها وعدد اهلها ·

تاريخها القديم اشبه بنافذة تطل على مدنيات العالم الاولى باسرها من مصرية وبابلية اشورية وحثية وفارسية ويونانية ورومانية · ان تدرس

(١) المقدمة الفريدة التي وضعها الدكتور فيليب حتي لكتاب: « فلسطين وتجديد حياتها »

تاريخ فلسطين عبارة عن درسك تاريخ العالم القديم . سهولها معرض عرضت فيه معظم جيوش الممالك القديمة ، وميادين قتالها مرسح شخصت عليه أهم وقائع لاعظم الغزاة واكبر الفاتحين من طثميس وسرجون ونبوخذنصر ، وكمبيس الى الاسكندر فبمباي فيوليوس فاغسطس فتيطس ، ومن عمرو ابن العاصي وصلاح الدين فهولاغو الى ناپوليون فابرهيم باشا فالجنرال اللنبي . كل من حلم باخضاع العالم وتأسيس مملكة تشمل ممالكه سواء كان ابن مكدونيا اليوناني او ابن كورسيكا الفرنساوي او ابن هوهنزلرن الالماني اعمل جيوشه في سوريا ـ ومن اجزائها فلسطين ـ لعلمه انها من القديم بمثابة الرقبة تصل الشمال بالجنوب والشرق بالغرب . ميدان للقتال اوجسر تجتازه جيوش اوربا وآسيا وافريقيا في اثناء الحروب ، وسوق للاتجار ، او طريق تسلكه القوافل بين المشرق والمغرب في ابان السلم ـ تلك هي سوريا وفلسطين .

☆☆☆

مركز البلاد هذا الجغرافي ، لم يساعدها قط على انشاء قومية مستقلة ، اوامة موحدة . موقعها هو بين حجري رحى ـ على ما شبهه كتبتها الاقدمون ـ دول البابليين والأشوريين والحثيين من الشمال ودول المصريين من الجنوب . وفي النوب القصيرة التي لم تكن تحت نير اجنبي كانت تقتسمها ممالك وطنية جمة ـ وإن شئت قل قبائل جمة ـ منها الفلسطينية والاسرائيلية والموابية والادومية والامونية التي كانت تتنافس وتتطاحن وقل منها من استأثر بالبلاد كلها او طالت سلطته فيها .

في باديء الامر اكتسحت بابل فلسطين (حوالي سنة ٣٢٠٠ قبل المسيح) وتناوبت حكمها مع مصر تكراراً ، ثم استولى عليها الاشوريون فالكلدان ثم الفرس (نحو ٥٥٠ قبل المسيح) ثم اليونان (٣٣٢ ق . م) فالرومان (٦٣ ق . م) ثم العرب المسلمون (٦٣٤ بعد المسيح) ثم السلجوقيون

التركمان (١٠٧٢ ب . م) ثم الفرنج الصليبيون الذين دامت مملكتهم من ١٠٩٨ الى ١١٨٧ ثم المماليك المصريون واخيراً الاتراك العثمانيون الذين بسطوا سلطتهم على سوريا باسرها من سنة ١٥١٦ الى سنة ١٩١٨ .

برغم كل تلك الانقلابات ظلت الشعوب السامية في سوريا وفلسطين محافظة على آدابها وعاداتها ولغاتها من آرامية وعبرانية وعربية . بابل حكمت البلاد مئات من السنين ولم تترك فيها اثراً سوى كلمات معدودة « كهيكل » و « نبي » و « قربان » واسماء اماكن قليلة كاورشليم (اور - سلم) وجبل سينا حيث ازدهرت عبادة القمر (سين) . كذلك آثار مصر ونينوى والاستانة تكاد تكون في سوريا وفلسطين امراً معدوماً . الصليبيون ترددوا الى البلاد مئتي سنة ولم يبقوا فيها تذكاراً سوى قلاع خربة ، واعين زرقاء وشعور حمراء في بقاياهم ، على ما نشاهده اليوم في سكان بيت لحم مثلا . دول اتت ودول زالت اما الفلسطيني فهو هو ثابت لا يتزعزع .

☆ ☆ ☆

في الفترات التي لم تكن فيها فلسطين تحت سلطة اجنبية كانت البلاد بيد شعوب وطنية تختلف باختلاف الزمان و باختلاف الاقليم ، اول هذه الشعوب الشعب الفلسطيني الذي توطن الشقة البحرية من يافا فما دون لجوار غزة هذه الشقة البحرية كان يقال لها « فلسطيا » اما بقية البلاد فاتخذت اسماء القبائل التي فيها . فتسمية البلاد كلها اذن بفلسطين هي من باب تسمية الكل باسم البعض . على ان هذا الاسم لم يطلق على البلاد الا في العصر البيزنطي اي بعد القرن الخامس للمسيح . ولم تعرف فلسطين بهذا الاسم قبل ذلك . ولم يكن للبلاد حد معروف الا في ذلك العهد .

سكان فلسطيا هذه - وهم الفلسطينيون المذكورون في التوراة - لم يكونوا من الجنس السامي بل من الفصيلة الهندية الايرانية (الاوربية) بدليل احمرار

page. 460 missing

المملكة العبرانية ـ وهي من اشهر تلك الممالك ـ توحدت للمرة الاولى تحت قيادة الملك شاول عام ١٠٩٥ قبل المسيح وما لبثت ان انشطرت عام ٩٧٥ ق . م الى شطرين متعادين،مملكة اسرائيل في الشمال التي قضى عليها سرجون الاشوري سنة٧٢٢ وسبى عشرة اسباطها للفرات ، ومملكة يهوذا في الجنوب التي طال امدها لسنة ٥٨٦ ق . م وهي السنة التي استولى فيها نبوخذنصر على القدس وأسر ونهب ما فيها . هاذان السبيان اجهزا على الحياة القومية اليهودية ، ولم يظهر لها أثر بعد ذلك الا لبرهة قصيرة في القرن الثاني قبل المسيح على عهد المكابيين .

* * *

سكان فلسطين الحديثون ترجع اصولهم اذن الى الكنعانيين والآراميين والعبرانيين والعرب . المسيحيون منهم هم بقايا الكنعانيين الفنيقيين يخالط دمهم ولا شك قليل من الدم العربي ومرجعه الى الغساسنة النصارى وقليل من دم الارمن واليونان والافرنج الصليبيين .

انساب مسلمي سوريا وفلسطين ترجع بالاكثر الى العرب الذين مازالوا الى عهدنا الحاضر يزحفون الى البلاد زحفاً تدريجياً بهيئة البدو ولا يلبثون أن يستعيضوا عن بيوت الشعر ببيوت الطين والحجر ، وعن رعاية المواشي باستثمار الاراضي ، ويخالط دمهم بعض دم الامم الاسلامية التي كان لها صلة بالبلاد كالترك والجركس والاكراد وغيرهم ممن اعتنق الاسلام من مسيحيي فلسطين ويهودها . ولم تزل بعض العائلات الفلسطينية محتفظة بانسابها العربية لليوم ومنها بيت الخالدي وبيت الحسيني .

وعدا عن هذه الفرق الرئيسية فبين سكان فلسطين متاولة يرجع اصلهم الى الفرس وبعض العشائر التركمانية التترية في الجولان ، والسمرة في نابلس . وهؤلاء هم بقايا القبائل التي نقلها سرجون الاشوري لتشغل مكان

الاسباط التي سباها في اواخر القرن الثامن قبل المسيح .

٭ ٭ ٭

للفلسطيني ماض مجيد بفضل آبائه واجداده وحاضر سعيد ، ومستقبل متوقف على اعتماده على نفسه ومواظبته في العمل وتملصه من قوة الاستمرار وقيود التقاليد على أن المباهاة باعمال السلف لا تجوز للمرء مالم يقتف بنفسه آثار السلف ويسير على سننها

ماضيه لا سلافه، وحاضره لغيره، اما الآتي فله ، وما الآتي سوى صحيفة بيضاء يدون فيه كل ما يشاء وكيف يشاء ان لشجبه او لمجده





لمار يعقوب السروجي الملفان في النصح

معرب عن السريانية بقلم الاب الفاضل الراهب يوحنا دولباني

الطفل يفتقر الى المرضع ليعيش . والخليقة تحتاج الى الخالق لتثبت . لو تخلت الام عن طفلها الذي ولدته لكان الخليق بها الا تلده . وخالق الدنيا لو تخلى عنها بعد أن ابدعها لكان الاحرى به الا يخلقها منذ البدء ولكنه جلت مراحمه لن يترك العالم وإن تركت المرضع طفلها .

احياناً يرى الاثم فيطيل أناته ،كأنه لم يره فيتفاقم الاثم ولا يعاقبه.واحياناً اذا رأى الشر سخط للحال على فاعله. رب إنسان يسير في طريق الاثم كل عمره ولا يلاقي لؤماً او عقابا ورب امرىء فكر في عمل السوء فادركه العدل للفور .

قد ينال احياناً عبيده الضرب من المنافقين ولا ينقذهم ولا يغار لينتقم لهم واحياناً اذا اصابت احد الابرار اهانة نهض للحال وعاقب تلك الكلمة الرديئة . اليهود رجموا حوراً البار لانه لم يسبك العجل ولم يذكر الكتاب سبب رجمه . ومريم لكلمة واحدة لفظتها ارتدت البرص . رجم حور بغير ملامة ، وعوقبت مريم بسبب كلمة . نشر اشعياء ولم ينتقم له الرب ، وبسبب شتم لوط التهمت النار البلد، مرة نرى قوته تعالى داخل اتون بابل ملجمة النار وقد وطئتها ارجل الاطفال ، ونرى في موضع آخر امرأة تتهدد وتتوعد صفيه ولم يثأر من فمها الذي تحامل على البار ، فالنار موثقة مربوطة وايزابل تسترسل في اهانة ايليا مرة انتقم الله العادل ومرة لم ينتقم للحال .

ان الذي يبحث في مواضيع كهذه يرتبك لانه يرى تدبير الله مختلفاً متبايناً . لماذا واحد يضرب حينما يأثم والآخر لايضرب ؟ علام يتغاضى الله عن واحد ويثأر من الاخر من دون رحمة ؟ ويحك ايها الطين المجبول علام تتطاول على الفخاري وتقول له اعمل هذا ولا تعمل ذاك ؟

على ان حكمة الرب العلي تدبر كل العالم حسبما تشاء ، وجميع الامور والازمنة تسير طبق اشارته تعالى . فبمعرفته التي بها صور الشمس وابدع القمر يدبر العالم المشوش المضطرب، بحكمة ينتقم، وبحكمة يتغاضى، والجهال يخالونه غير منصف اذ لايدرون انه تعالى يروم ان يفيد البشر بعمله هذا . فاذا رأيت يا هذا الاثم سائداً ، والله صامتاً لا تفكر انه سبحانه تعالى ليس غيوراً وليس منتقماً وعندما تراه ينتقم انتقاماً شديداً لا تظن ان الغضب اضطره الى ذلك فنهض ليثأر من الاثم الذي رأه فهو هو تعالى لا يتغير ولا يتبدل سواء تقاضى او تغاضى

وبما ان لله تعالى عالمين في الواقع ، فلذلك يتغاضى في هذا العالم ليجري الحكم في العالم العظيم . قد اناط بكل منهما تدبيراً خاصاً وحيث وجد الاثم

اجرى الحكم للحال. ولما يجترح الانسان اثماً ظاهراً ولا ينتقم منه الله يجب على ذلك الانسان ان يعلم العلم الاكيد ان لله الحكم، يقضي به لما يشاء وقد صرح سبحانه ان الذي لا يعاقبه ههنا سيدينه هناك ، لانه تعالى قد تخلى عنه الآن لينتقم منه في العالم المزمع . ومن الضروري ان يجري الامرين كليهما ، لان في الامرين فائدة وعبرة للعالم كله

فلو بقيت الاعمال كلها من دون مجازاة ، لما صدق أحد ان الله سيجري الحكم. ولو عوقب كل شي اقترف ههنا ، لغلب على ظن البشر ان ليس لله عالم آخر ، ولو نال الشرير ههنا عقاب شره ونال الصالح ايضاً جزاء صلاحه في هذه الدنيا لظن الانسان ان الحكم يجري في الدنيا وان لا دينونة في العالم المزمع . ولكن من الاعمال ما يتطلب انتقاماً ومنها ما يتطلب تغاضياً ، كل ذلك دليل واضح على ان رب العالم يدين البشر في العالم الآخر .

وهكذا قل في عبيده المضطهدين . فانه ينقذ واحد ويهمل الآخر ، وتدبيره هذا عظيم بهي جليل يستحق المجد سواء أنقذ احداً او تغاضى عنه . فنفر نجاه الرب من النار ومن الحيوانات ، ونفر تركه يحترق ولم يخلصه . خلص ثلاثه وترك سبعة ولم ينقذهم. والعشرة يخصونه وما من احد يعرف السبب فلو أنقذ عبيده كلهم من البلايا والضربات لنقص حبهم وقل تسبيحهم له تعالى ولكان الناس يتناقلون ويقولون ما من احد يبتلى حباً بالله لانه تعالى كلما رأى انساناً مزمعاً ان يصاب ببلاء أنقذه وخلصه .

وعليه فيصنع الله حسناً ايضاً سواء انقذ الحكماء من الضيقات او لم ينقذهم. فمن كان قليل الخبرة رذل تدبير العالم واستخف به متحكماً متفلسفاً ومهما ازداد حكمة فهو ضال لان حماقته تجعله أن يزعم ويدعي قائلاً : لو ساغ لي لنظمت تدبير العالم ملاشياً الاثم من الدنيا وعنفت المنافقين الجسورين وأنقذت الابرار ممن يحاول ان يعتدي عليهم ويضربهم جاعلا رأس الاثيم منكساً .

على ان في الدنيا مختلي الشعور،مختالين متغطرسين ، يزعمون انامور العالم ليست منتظمةحسناً،فيقرأون قول داود:لاتحسد المنافقين ومع ذلك يحسدونهم ويسخطون عليهم ويزعمون انه لو امكنهم لا نزلوا ناراً على المنافقين والاثمة واحرقوهم. ويحك ايها الجاهل الاحمق لماذا تضطرب وتنزعج أتقدر ان تحتمل نظير الله ؟ أتحاول ان تسلبه تدبيره العجيب ؟

اعلم ان الله يطيل أناته على فعلة الاثم حباً بخلاصهم وحاشاه ان يكون شريكهم ومحتملا لهم.ثم انه تعالى لاينقذ الابرار لما يضطهدون،لانه يريد ان يضيف جمالا الى جمالهم بسبب عذاباتهم . اما انت يا احمق ، فتتحامل على المدبر السامي الحكمة لانك مخبل مشوش مختال . ولما تفكر في احوال الدنيا الخووُن ، تظن انك تقدر ان تنقص او تزيد عليها شيئاً .لما ترى الغنى والفقر ، تحاول أن تأخذ من هذا وتعطي ذاك إن تيسر لك ، وتهذر ايضاً كالثرثار ، وتقول علام هذا ذهبه كثير وذاك لا يحصل على الخبز اليسير؟ علام هذا غني وقد نسي الله ، وذاك فقير معوز يتذمر على الخالق ، هذا ينفق اوقاته في احصاء ذهبه الوافر وذاك لفقره المدقع يكاد يقضي جوعاً .

ويحك ايها الغبي ، الجاهل تدبير الله ، لا تذم الله المدبر العظيم الجواد لقد أحسن في خلقه .الغنى والفقر ، لانه قادر ان يحيي الانسان الصبور بالغنى او بالفقر،تأمل لعازر فان فقره اوصله الى حضن ابراهيم وتأمل ابراهيم فانه وهو غني وصل الى الملكوت فهذان الاثنان كلاهما استقرا في السماء العالية الزهية مع ان الواحد كان غنياً والآخر كان فقيراً.فابراهيم لم يفتخر بثروته ولم تحمله ثروته على ارتكاب الشرور ولعازر لم يثبطه فقره عن البلوغ الى الخيرات السعيدة.على ان الغنى والفقر كلاهما قادران ان يحوزا لصاحبيهما السعادة اللهم ان تصرف بهما بفطنة وحكمة وناهيك يا هذا ان للجسم يميناً وشمالاً احداهماضعيفة والاخرى قوية مع ان جسمهما واحد وفي العالم ايضاً

اجرى الحكم للحال. ولما يجترح الانسان اثماً ظاهراً ولا ينتقم منه الله يجب على ذلك الانسان ان يعلم العلم الاكيد ان لله الحكم، يقضي به لما يشاء وقد صرح سبحانه ان الذي لا يعاقبه ههنا سيدينه هناك ، لانه تعالى قد تخلى عنه الآن لينتقم منه في العالم المزمع . ومن الضروري ان يجري الامرين كليهما ، لان في الامرين فائدة وعبرة للعالم كله

فلو بقيت الاعمال كلها من دون مجازاة ، لما صدق أحد ان الله سيجري الحكم. ولو عوقب كل شي اقترف ههنا ، لغلب على ظن البشر ان ليس لله عالم آخر ، ولو نال الشرير ههنا عقاب شره ونال الصالح ايضاً جزاء صلاحه في هذه الدنيا لظن الانسان ان الحكم يجري في الدنيا وان لا دينونة في العالم المزمع . ولكن من الاعمال مايتطلب انتقاماً ومنها ما يتطلب تغاضياً ، كل ذلك دليل واضح على ان رب العالم يدين البشر في العالم الآخر .

وهكذا قل في عبيده المضطهدين . فانه ينقذ واحد ويهمل الآخر ، وتدبيره هذا عظيم بهي جليل يستحق المجد سواء أنقذ احداً او تغاضى عنه . فنفر نجاه الرب من النار ومن الحيوانات ، ونفر تركه يحترق ولم يخلصه . خلص ثلاثه وترك سبعة ولم ينقذهم. والعشرة يخصونه وما من احد يعرف السبب فلو أنقذ عبيده كلهم من البلايا والضربات لنقص حبهم وقل تسبيحهم له تعالى ولكان الناس يتناقلون ويقولون ما من احد يبتلى حباً بالله لانه تعالى كلما رأى انساناً مزمعاً ان يصاب ببلاء أنقذه وخلصه .

وعليه فيصنع الله حسناً ايضاً سواء انقذ الحكماء من الضيقات او لم ينقذهم . فمن كان قليل الخبرة رذل تدبير العالم واستخف به متحكماً متفلسفاً ومهما ازداد حكمة فهو ضال لان حماقته تجعله أن يزعم ويدعي قائلاً : لو ساغ لي لنظمت تدبير العالم ملاشياً الاثم من الدنيا وعنفت المنافقين الجسورين وأنقذت الابرار ممن يحاول ان يعتدي عليهم ويضربهم جاعلا رأس الاثيم منكساً .

على ان في الدنيا مختلي الشعور، مختالين متغطرسين، يزعمون ان امور العالم ليست منتظمة حسناً، فيقرأون قول داود: لا تحسد المنافقين ومع ذلك يحسدونهم ويسخطون عليهم ويزعمون انه لو امكنهم لا نزلوا ناراً على المنافقين والاثمة واحرقوهم. ويحك ايها الجاهل الاحمق لماذا تضطرب وتنزعج أتقدر ان تحتمل نظير الله؟ أتحاول ان تسلبه تدبيره العجيب؟

اعلم ان الله يطيل أناته على فعلة الاثم حباً بخلاصهم وحاشاه ان يكون شريكهم ومحتملا لهم. ثم انه تعالى لا ينقذ الابرار لما يضطهدون، لانه يريد ان يضيف جمالا الى جمالهم بسبب عذاباتهم. اما انت يا احمق، فتتحامل على المدبر السامي الحكمة لانك مخبل مشوش مختال. ولما تفكر في احوال الدنيا الخوؤن، تظن انك تقدر ان تنقص او تزيد عليها شيئاً. لما ترى الغنى والفقر، تحاول أن تأخذ من هذا وتعطي ذاك إن تيسر لك، وتهذر ايضاً كالثرثار، وتقول علام هذا ذهبه كثير وذاك لا يحصل على الخبز اليسير؟ علام هذا غني وقد نسي الله، وذاك فقير معوز يتذمر على الخالق، هذا ينفق اوقاته في احصاء ذهبه الوافر وذاك لفقره المدقع يكاد يقضي جوعاً.

ويحك ايها الغبي، الجاهل تدبير الله، لا تذم الله المدبر العظيم الجواد لقد أحسن في خلقه الغنى والفقر، لانه قادر ان يحيي الانسان الصبور بالغنى او بالفقر، تأمل لعازر فان فقره اوصله الى حضن ابراهيم وتأمل ابراهيم فانه وهو غني وصل الى الملكوت فهذان الاثنان كلاهما استقرا في السماء العالية الزهية مع ان الواحد كان غنياً والآخر كان فقيراً. فابراهيم لم يفتخر بثروته ولم تحمله ثروته على ارتكاب الشرور ولعازر لم يثبطه فقره عن البلوغ الى الخيرات السعيدة. على ان الغنى والفقر كلاهما قادران ان يحوزا لصاحبيهما السعادة اللهم ان تصرف بهما بفطنة وحكمة وناهيك يا هذا أن للجسم يميناً وشمالاً احداهما ضعيفة والاخرى قوية مع ان جسمهما واحد وفي العالم ايضاً

فقر وغنى والعالم واحد كالجسم لا يتجزأ ، فمتى قال الانسان علام خلق الفقر يلزمه ان يقول علام خلقت يد الشمال . على ان اليمنى و اليسرى كلتيهما ينفعان الجسم والواحدة تساعد الاخرى في العمل دائماً والصحيحة لا تعير الضعفية، ولا تظن انها اصلح للجسم من اليد اليسرى فاذا اخذت اليسرى في عمل يستصعب عليها أقبلت اليمنى للحال واسعفتها وساعدتها ولكتيهما ارادة واحدة، والواحدة تساعد الاخرى دائماً وتقويها .

فالجسم يشبه العالم الذي يوجد فيه الغني والفقير وقد خلقهما الله ليسعف احدهما صاحبه، والفقير ضعيف يماثل اليد اليسرى فادن منه ايها الغني كاليد اليمنى وأسعفه وأغثه. لا تظن ان الله احبك فانالك الغنى وأبغض الفقير فجعله معوزاً . كلا بل انه سبحانه وهبك الغنى ولم يضف الى جسمك عضواً غير اعضائك فما كان فيك كان خاصتك وما كان خارجاً عنك ليس خاصتك ان الخالق عادل مستقيم وخليقته لا تستوجب الملامة ولا تشوبها محاباة البتة . فقد ابدع الاعضاء والصور للناس على حد سوى وجعل جسم الفقير وجسم الغني سيان . ساواهما في البطن وفي القبر وفي الولادة وفي الموت حتى انه لا يمكن اذ ذاك ان يميز الواحد من الآخر .

انّ طبيعة الغني والفقير واحدة، ومصورها الماهر الحاذق هو واحد، وقد اعطى سبحانه البشر ما يحتاجون إليه وزاد ونقص لهذا وذاك مما لا يفتقران إليه . اعطى الجسم النور والحياة على حد سوى ولم يغبن الغني بذلك ، ومنح الغني والفقير كليهما الاستنشاق سبب حياة البشر فالاستنشاق الذي يستنشقه الملك وينتعش به يستنشقه ايضاً المتسول الفقير ونور الشمس الذي يبزغ في قصور الملوك هو عين النور الذي يبزغ في اكواخ المساكين . الريح والنسيم والمطر والندى تشمل الاغنياء والفقراء اجمع، فانظر يا هذا، وتبصر في قسمة الموزع العادل ولا تحتج عليه فانه منزه سبحانه عن كل لؤم. الطبيعة متوازية

عنده، وقد خلقها متوازية متساوية ، وانالها ما تحتاج اليه لمعيشتها،انالها الحياة والنور وحباها هيئة الجسم وقوام الجسد على حد سوى .

فيا من يتذمر ويدعي بان القسمة غير حسنة تأمل فيها.ومنها تستدل على جمالها الفتان، تأمل المصور فانه لما صور صورة البشر لم يحاب بل صورها مستقيمة ولما صور الفقير والغني زينهما بدواء واحد وبشكل واحد. انك يا هذا تتذمر لاجل الغنى الذي ليس هو شيئاً ولا تتبصر في الجسم الذي هو شيء حقيقي .

ان الجاهل الاحمق يحسد الغني على فراشه الرفيع الفاخر، كأن الله لم ينصف القسمة،دون ان يفكر في ان الله قسم النوم بالقسط ولم يقسم الفراش الذي لا يقدم ولا يؤخر عند صاحبه.فالفراش لا يريح الجسد وانما النوم يريحه . وقد حبا الله النوم للغني وللفقير مضيفاً الى الفقير نوماً زائداً ليرتاح على فراشه الزهيد الطفيف . فالنوم منوط بالجسم اما الفراش فليس منوطاً به . وما يخص الجسم قد اناله الله كل امرىء لئلا يغبن احد رفيقه . الغني يهتم ويفتكر في زينة الذهب وجمع الاموال فيأرق ليلته والسهر ينهك جسمه وفراشه لا يكفيه مؤونة النوم.فلو جعل الله ان الواحد ينام والآخر لا ينام لغدا النائم غادراً وغير النائم مغدوراً بالقسمة .

وليعلم الغني صاحب المال والذهب ان الله جلت حكمته قد وكله ليدبر اقرانه . فليخف من تأدية الحساب،عن اعماله وعن تصرفه في امواله وتوزيعها في سبيل اقرانه، وليعلم ايضاً انه إلم يترحم لن يفوز بالرحمة . والشاهد على ذلك ما حدث لابراهيم ولعازر والغني . فان الغني اذ تصرف وحده في امواله وخيراته،حرم قطرة الماء كما حرمها الغني. ولذلك غبط الله الرحماء في انجيله وقال : طوبى للرحماء فانهم سيرحمون . ذلك فرض لازب على عموم الناس فان كلا منهم يلتزم ان يتصدق على ابن جلدته والا فان العدل الالهي

ينزل فيه القصاص الواجب . على ان الله صرح وقال لا تغمض عن ابن جلدتك اذكر انه من جبلتك ومن جنسك . لا تظن ان جسمك من ذهب وجسمه من طين لان جسميكما هما من طين مجبول واعلم ايها الغني ان ذلك الطريح المعرى هو ابن جلدتك ، ومن ثم فالخليق بك ان تميل إليه وتتصدق عليه ثم تدعه وتمضي . اعلم ان آدم الذي ولدنا كلنا ولدك انت ايضاً فانت والفقير اخوان فيلزمك ان تشفق وتتصدق عليه تأمل ان الله انالك جسما كجسمه ووهبك صورة واعضاء نظير صورة الفقير واعضائه ومن ثم فهو شبيهك وهو هو اخوك ايضاً وقد اوصاك الله وقال : لا تتغاضى عن ابن جلدتك فهو قريبك وليس غريباً . وقد كتب: أحب قريبك مثل نفسك واذا كنت لا تشفق على جنسك حينما يذل فيجدر بك ان كنت عاقلا ان تتصدق عليه لانه مفطور على صورة ربك، واذا كنت ياصورة الله راغباً عن التصدق على الفقير فالخليق بك ان تتصدق عليه احتراماً لصورة الله العظيم واذا كنت قد نسيت التعليم المدون في توراة موسى فعليك ان تطالع تعليم المعمودية الام الجديدة، فالفقير قد اتشح بالمسيح كما اتشحت به انت لما نلتما العماذ وغدوتما اخوين للوحيد . اذن ، اما تصدق على ابن جلدتك كما امرك الكتاب الكريم او احترمه لانه مفطور على صورة الرب العظيم او اهتم به لانه اخوك بالعماذ الوسيم لئلا يقضي عليك العدل بالعقاب

الا ايها الغني والفقير اعلما ان لكما جسداً واحداً وانكما موجودان في جسم العالم كالاعضاء. يا إيها الغني تزود بالتصدق قبل ان يدنو اجلك ويا ايها الفقير لا تتذمر على خالقك وباريك .

المجد للباريء الذي خلق الغني و الفقير والسبح والثناء له من الفقراء والاغنياء اجمعين .



مشاهير السريان

البطريرك الانطاكي الشهير

مار ديونوسيوس الاول التلمحري

(٨١٨ — ٨٤٥)

في الربع الاول من القرن التاسع للميلاد ، كان يرى بين جدر دير قنسرين(١) الشهير ، راهب في عنفوان شبابه ،منكب على الدرس والعبادة والمطالعة ، تلوح على جبينه امائر الذكاء والحكمة ، وتدل ملامحه على شخصية بارزة، تعدها العناية الربانية لتولي وظيفة كبرى في الكنيسة المقدسة .

كان هذا الراهب ديونوسيوس التلمحري الشهير ، بطل الكرسي الانطاكي،الذي عرف بحكيم القرن التاسع ، فجابه المصاعب بصدر رحب ، وتقبل عظائم الامور بصبر عجيب، وقضى معظم ايام رئاسته في جهاد عنيف، الى أن وافاه الاجل، فغادر هذا العالم الفاني مبقياً وراءه ذكراً عاطراً لا تمحوه الايام .

(١) قال ياقوت الحموى فى كتابه ، « معجم البلدان » طبعة ليبسيك سنة ١٨٦٦ : دير قنسرين على شاطئ الفرات ؛ من الجانب الشرقى فى نواحى الجزيرة وديار مضر مقابل جرباس وجرباس شامة ، وبين هذا الدير ومنبج اربعة فراسخ ، وبينه وبين سروج سبعة فراسخ ،فهو دير كبير كان فيه ايام عمارته ثلاثمائة وسبعون راهباً ووجد فى هيكله مكتوباً :

ايا دير قنسرين كفى بك نزهة — لمن كان بالدنيا يلذ ويطرب
فلا زلت معموراً ولا زلت آهلا — ولا زلت مخضراً تزار وتعجب

ولد البطريرك مار ديونوسيوس الاول التلمحري، في بلدة «تل محري»(١) الواقعة على ضفة نهر بليخ (٢) بالقرب من الرقة (٣) وتخرج في دير قنسرين الشهير حيث تخرج قبله عدد صالح من آباء السريان الاعلام، الذين قاوموا التعاليم الغريبة ، وحاربوا البدع السقيمة، وكابدوا اعظم الشدائد والمشقات، في سبيل الحرص على وديعة الايمان القويم ، فاعلوا شأن الكنيسة بجهادهم الشريف ، وتعاليمهم الحقة ، ومؤلفاتهم الفريدة ، كالبطريرك اثناسيوس الاول ، واخيه سويريوس راعي شميشاط الامين ، والبطريرك جرجس الاول والقديس يعقوب الرهاوي، وثاودوسيوس البليغ مطران الرهاء، وكثيرين غيرهم ممن لا يسعنا ذكرهم في هذا المقام .

ولما التهمت النار هذا الدير الشهير سنة ٨١٥ ، تشتت نساكه وزهاده ، وانفرط عقد طلابه ورهبانه، فانتقل صاحب الترجمة الى دير مار يعقوب في كيشوم ، الواقع ما بين حلب والرهاء ، وظل هناك زهاء ثلاث سنوات منعكفاً على التنقيب في كتب التاريخ .

---

(١) قال ياقوت فى معجمه : (تل محرى) هى بليدة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرقة فى وسطها حصن وكان فيها سوق وحوانيت.

(٢) قال ياقوت : البليخ نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون واعظم تلك العيون عين يقال لها الذهبانية فى ارض حران ،

(٣) الرقة وتعرف ايضاً بقالينيقية كانت كرسياً مطرانياً ولا يزال اسمها يرد فى فرامين البطاركة عند ذكر الابرشيات التى يسوسها البطريرك قال شمس الدين سامى فى كتابه « قاموس الاعلام » ج ٣ ص: ٢٢٩٤ : موقع الرقة على الساحل الشرقى من نهر الفرات الى شرق جنوبى حلب على بعد ٢٢٠ كيلو متراً منها والمدينة الاصلية كانت مبنية على ساحل الفرات الغربى واما الحالية فكانت تسمى « رافقة » ورقة بلدة قديمة جداً اسسها الاسكندر ودعاها « نيكفوريون » ثم سميت « قالينيقية » و « قسطنطينو بوليس » افتتحها عياض بن غنم فى اوائل الفتح العربى واتخذها هارون الرشيد مقراً له مدة ولا تزال اطلال القصر الذى شيده فيها ماثلة للعيان وكانت رقة الحالية تدعى قديماً رقة البيضاء والتى امامها على الساحل الغربى رقة واسط ودعيت القرية الواقعة على بعد فرسخ من رقة الحالية رقة السوداء .

وبينما هو كذلك ، انتقل الى جوار ربه البطريرك قرياقس ، تعباً من الشدائد التي كابدها في حياته، فاجتمع في الرقة ثلاثة واربعون اسقفاً ومطراناً، وتداولوا في انتخاب خلف للبطريرك المنتقل فنهض توادورس اسقف دير كيشوم (١) وذكر للحضور ديونوسيوس الراهب، مبيناً لهم ما اتصف به من حميد السجايا وحسن الخصال، فوافقه على ذلك باسيليوس الاول مفريان تكريت ويوحنا اسقف مرعش وانسطاس اسقف دمشق وغيرهم من الاساقفة ووقع جميعهم على صك انتخابه، ومن ثم استدعوا صاحب الترجمة من دره الى الرقة، فساموه يوم الجمعة شماساً في دير العامود ، ويوم السبت كاهناً في دير مار زكاي (٢) وفي صباح الاحد الواقع في اول شهر آب سنة ٨١٨م قلدوه البطريركية في الكنيسة الكبرى بوضع يد ثيودوسيوس اسقف الرقة

ومنذ الساعة التي اعتلى فيها العرش الانطاكي، بدأت حياته العملية في بيعة الله ، فقد كان الى هذا الحين منعزلاً عن الناس منقطعاً الى العبادة والدرس والمطالعة ،اما الآن فقد وجد نفسه امام عبء ثقيل فاستخار الله على القيام بواجباته ، واول مافعله انه قام بجولة في الابرشيات متفقداً شؤون شعبه، فتنقل مابين انطاكية وقرقيسياء (٣) والخابور، ونصيبين، ودارا، و كفرتوت (٤)

---

(١) قال ياقوت: كيشوم قرية مستطيلة من اعمال شميشاط ولها عرض صالح وفيها سوق و دكاكين وافرة وفيها حصن كبير على قلعة كانت لنصر بن شبث .

(٢) قال يا قوت : دير زكى هو دير بالرها. بازائه تل يقال له تل زفر بن الحارث الكلابى وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمى كذا قال الاصبهانى و قال الخالدى هو بالرقة قريب من الفرات وعلى جنبيه نهر بليخ اه وهو المقصود ههنا .

(٣) قال يا قوت :قرقيسياء بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور فى الفرات فهى فى مثلث بين الخابور والفرات .

(٤) قال ياقوت : « كفرتوثا قرية كبيرة من اعمال الجزيرة بينها وبين دارا خمسة فراسخ وهى بين دارا وراس العين ينسب اليها قوم من اهل العلم اه اما اليوم فلا شأن لها.

ثم رجع الى الرقة ولم يزر في جولته هذه الموصل و تكريت عملا باشارة المفريان .

وفي مدة اقامته بالرقة توثقت عرى الصداقة بينه وبين عبد الله بن طاهر واليها ، فعضده عبد الله واعانه على مناوئه ابراهيم البطريرك الدخيل الذي نصبه الجوبيون في ايام سلفه البطريرك قرياقس على أثر خلاف نشب من أجل عبارة : «اننا نكسر الخبز السماوي»

وفي سنة ٨٢٥ اختار الخليفة المأمون(١) عبدالله بن طاهر والي الرقة لحاكمية مصر ولاخماد ثورة عبد الله ابن السري ابن الحكم فخلفه في الرقة اخوه محمد بن طاهر وكان هذا يكره المسيحيين فأثار اضطهاداً عليهم، وأمر بتدمير معابدهم وكنائسهم في الرهاء، فاضطر صاحب الترجمة ان يسافر الى مصر مستصحباً اخاه ثاودوسيوس مطران الرهاء لاستعطاف حاكمها عبد الله، وعند وصوله اليها ، طلب منه ان يكتب الى اخيه، ليكف عن الاضطهاد ، فاجاب سؤاله وكتب لاخيه بذلك .

وفي سنة ٨٢٩ خرج الى بغداد وحظي بمقابلة الخليفة المأمون وهناك أقال لعازر ابن سبتا(٢) عن كرسي بغداد وأقام غيره بدلا منه ثم غادر بغداد الى تكريت والموصل حيث رسم دانيال مفرياناً بدلا من باسيليوس المتوفى

وفي سنة ٨٣٠ أغار الخليفة المأمون على الأراضي اليونانية فحاول البطريرك ديونوسيوس ان يواجهه لدى عودته الى كيشوم ولكن الخليفة

(١) هو الخليفة السابع من خلفاء بنى العباس حكم عشرين سنة (٨١٣—٨٣٣) ويعد فيلسوف الخلفاء وعالمهم وكان كثير الميل الى مناصرة العلم والعلماء فوصل العلم فى ايامه الى ابعد غايه ومن مآثره انه استجاد مهرة نقلة السريان وكلفهم نقل الكتب الفلسفية والعلمية فترجمت له من اليونانية على غاية ما امكن ثم حرض الناس على قراءتها ورغبهم فى تعليمها وبنى المرصد ووضع فيه الالات وكان يخلو بالحكماء ويأنس بمناظرتهم فنبغ منهم فى ايامه الفلكيون والرياضيون والفلاسفة وغيرهم.

(٢) له مقالات انتقادية فى القداس والعماد وغيرهما من الاسرار

كان قد أسرع الى دمشق ، فتبعه البطريرك الى هناك، ونال حظوة لديه ، ولما خرج المأمون الى مصر استصحبه معه. وكان خروج المأمون الى مصر، لاخماد ما قام فيها من فتن واضطرابات ، وذلك أن اهالي الوجه البحري خرجوا ومعهم اقباط البلاد، على عيسى بن منصور عامل مصر لسوء سيرته معهم ، وقد استصحب الخليفة البطريرك ليستفيد من نفوذه الديني في تهدئة الاقباط الثائرين، غير ان الجهود التي بذلها صاحب الترجمة مع زميله البطريرك يعقوب الاسكندري باءت بالفشل فانزل الخليفة وقائده افشين صارم العقاب بالثائرين، وفي اثناء اقامته هناك تفقد مسلات مصر، واهرامها، ومقياس النيل ، وغيرها من الآثار، ونوه عنها في تاريخه الذي سيرد وصفه

وقد حل ضيفاً في مصر على البطريرك يعقوب الاسكندري الآنف الذكر واتفق ان لدى مقابلة احدهما الآخر قال الانبا يعقوب لضيفه : ان مصر لم تحظ ببركة زيارة بطريرك انطاكي من بعد زيارة القديس مار سويريوس فاجابه صاحب الترجمة : لقد زار مصر بعد ذلك البطريرك اثناسيوس في اوائل الجيل السابع في عهد انسطاسيوس البطريرك الاسكندري

وفي سنة ٨٣٥ سافر للمرة الثانية الى تكريت للفصل في بعض الخلافات التي كانت قائمة بين التكريتيين ورهبان دير مار متى بالموصل فرسم المفريان توما بدلاً من دانيال المتوفى ، وفي السنة عينها سافر لبغداد للمرة الثانية لتحية المعتصم الذي خلف المأمون ، وهناك التقى بجرجس ابن ملك الحبشة الذي كان قد قدم للغرض ذاته ، وقد أحب هذا الامير الحبشي أن يتناول القربان المقدس من يدي هذا البطريرك الارثوذكسي فناوله البطريرك ، ثم قدم له بعض الهدايا الفاخرة .

واننا نضرب صفحاً عن ذكر المنازعات العنيفة المتواصلة التي قاسى آلامها هذا البطريرك الجليل من اعدائه ومعاكسيه ، والاضطهادات والمظالم التي اثيرت

ضد المسيحيين في ايامه ، وكذلك نكتفي بما ذكرناه من اسفاره الكثيرة الدائمة التي حرمته لذة الراحة . وقد نغصت هذه المنازعات والاضطهادات ايامه فكتب رسالة الى يوحنا اسقف دارا معاصره يصف له فيها المصايب التي كابدها في اثناء رئاسته مشتهياً مفارقة هذه الحياة المرة التي لم يشاهد فيها يوماً صافياً .

ومما يؤثر عنه ، أنه لما شعر بدنو ساعته الاخيرة صرح قائلاً : انني فرح لانطلاقي من عالم الشرور وقد وافته المنية في ٢٢ آب سنة ٨٤٥ م فدفن في دير قنسرين الذي عني بتجديده ، وكانت مدة بطريركيته سبعاً وعشرين سنة ، ورسم مائة مطران ذكرت اسماؤهم واحداً فواحداً .

هذه لمحة من سيرة هذا البطريرك الحكيم الجليل ، راعينا فيها ما امكن من الاختصار، محيلين من شاء الايضاح والتطويل، الى الترجمة المفصلة التي تركها لنا المؤرخان ميخائيل الكبير، وابن العبري في تاريخيهما.

☆ ☆ ☆

كان البطريرك مار ديونوسيوس التلمحري، من اعاظم البطاركة الانطاكيين . وقد تولى البطريركية في العهد المعروف في تاريخ العرب، بعصر المأمون الذهبي، وما كان الخليفة المأمون وهو فيلسوف الخلفاء وعالمهم لينتدب مار ديونوسيوس في تلك المهمة السياسية التي استصحبه من اجلها الى مصر لو لم يكن على يقين من حكمة هذا البطريرك ومقدرته في تصريف الامور. ولكن صروف الزمان لم تفسح له مجالاً لاظهار ثمار المواهب التي كانت تزدان بها شخصيته البارزة. ولاشك في ان عصراً كعصر المأمون وصل فيه العلم الى ابعد غاية، كان يتطلب ان يكون على رأس الكنيسة، بطريرك حكيم جليل، كالتلمحري .

وقد خلف لنا كتاباً في التاريخ ، قدمه الى يوحنا اسقف دارا ، وهذا الكتاب مفقود الى الآن ، لم يتصل بنا منه سوى بعض فصول اقتبسها ابن العبري في تاريخه الكنسي وقطعة محفوظة في المخطوطة السريانية الموسومة بالرقم ١٦٤ في الخزانة الفاتيكانية ، نشرها السمعاني في مكتبته الشرقية (ج:٢ص ٧٢ - ٧٧) وهذا التاريخ الهام الذي خلفه لنا قد كتب على ما يقول العلامة ريت ، على اسلوب يوحنا اسقف آسيا،اي في عدة فصول يبحث كل منها في موضوع خاص . ودوڤال في كتابه « الآداب السريانية » يقول: ان التلمحري يتبوأ المنزلة الاولى بين كتبة دوره .

ومن مشاهير المؤرخين الذين اعتمدوا على هذا التاريخ في مؤلفاتهم ، البطريرك الانطاكي مار ميخائيل الكبير ، فقداورد في تاريخه النبذة التالية : « هنا ينتهي تاريخ البطريرك العلامة ديونوسيوس التلمحري. كتبه في جزئين وسبعة عشر فصلاً . وكل جزء يتألف من ثمانية فصول مقسمة الى فقرات ، وقد كتبه تلبية لطلب يوحنا اسقف دارا ، وهذا التاريخ يحوي اخبار ٢٦٠ سنة اي من بداءة ملك موريقي سنة ٨٩٤ يونانية (٥٨٢ م) الى سنة ١١٥٤ يونانية اي سنة (٨٤٢ م) التي فيها مات ثاوفيلوس امبراطور الرومان،وابو اسحق المعتصم خليفة العرب،وملك بعد هذين،على العرب هارون ابن ابي اسحق ، وعلى الرومان ابن ثاوفيلوس الصغير ميخائيل الذي اصبحت امه وصية عليه » اه

ويقول دوڤال ما ملخصه : « ان السمعاني وجد تاريخاً سريانياً في مخطوطة سريانية موسومة بالرقم ١٦٢ فظنه مؤلفاً آخر لديونوسيوس او مختصراً لتاريخه الكبير ، وهذه المخطوطة عبارة عن مجموعة تاريخية مقسمة الى اربعة اجزاء تتضمن الحوادث من اول الخليقة الى السنة ٧٧٥ م

فالجزء الاول من هذا التاريخ ينتهي بقسطنطين الكبير ، وقد اعتمد فيه

المؤلف على تاريخ اوسابيوس القيصري وعلى تاريخ يوليوس افريقانوس وعلى تاريخ للرهاء استند اليه العلامة كوتشميد (Gutschmid) في ترتيبه سلسلة ملوك هذه المدينة ، وكذلك استقى مؤلف هذا الجزء من مغارة الكنوز ، ومن قصة الاسكندر، ومن تاريخ أهل الكهف، ومن مؤلف يوسيفوس وقد نشر هذا الجزء تولبرغ (Tullberg) .

واما الجزء الثاني الذي يشتمل على المدة التي ما بين قسطنطين الكبير وثيودوسيوس الصغير ،فقد اقتبس كله من تاريخ سقراط وأضيف اليه بعض التعاليق المأخوذة عن وثائق سريانية وللاب نو (Nau) بحث حلل فيه هذا الجزء.

والجزء الثالث الذي ينتهي بيوستينوس الثاني، مأخوذ عن يوحنا اسقف آسيا ويحتوي خاصة على التاريخ المنسوب الى يشوع العامودي وعلى رسالة سمعان الأرشمي .

واما الجزء الرابع والأخير ،فهو من وضع مار ديونوسيوس التلمحري كما ذهب السمعاني وقد اورد منه نبذاً عديدة في مكتبته الشرقية (ج٢:ص ٩٨ - ١١٦) ونشره الاب شابو مع ترجمته الافرنسية باسم «تاريخ ديونوسيوس التلمحري الجزء الرابع باريس ١٨٩٥»(١)

وان نشر الاب شابو لهذا الجزء قد أتاح للعلامتين نو (Nau) ونولدكه (Noldke) اظهار غلط السمعاني الذي ظن ان هذا المؤلف هو مختصر تاريخ ديونوسيوس التلمحري.فقد استنتج كل منهما في الوقت عينه، ان واضع هذا التاريخ المهدى الى الخورفسقوفوس جرجس الآمدي وبوتاليوس رئيس دير زوكنين هو راهب من دير زوكنين ألفه نحو سنة ٧٧٥ اي قبل تاريخ ديونوسيوس، ويظن العلامة الاب «نو» ان هذا الراهب هو يشوع العامودي نفسه.

(1) Chronique de Denys de Tell Mahré quatriéme partie Paris, 1895)

وقد شهد « باومشترك » (Baumstark) المستشرف الالماني بان تاريخ ديونوسيوس هو من اهم المصنفات التاريخية في اللغة السريانية لكونه المورد الاصلي للمدة التي ذكرها البطريرك مار ميخائيل الكبير في نبذته. وكذلك نوه بالاقتباسات المهمة المفصلة التي وردت في « التاريخ المجهول » نقلاً عن تاريخ ديونوسيوس هذا الذي نحن بصدده(*)

الى الصباح

« لبلاك »

ايتها العذراء المقدسة !
اللابسة انصع بياض !
افتحي ابواب السماء المذهبة ، وتجلي على الكون !
ايقظي الفجر الراقد في السموات
ودعي النور يفيض من صوب الشرق ،
وجودي بلوءلوء الندى الذي يكلل هامة النهار
ايها الصباح اللامع !
حيي الشمس المتحفزة كتحفز الصياد للقنص
ودس بقدمك المكسي وتهاد ،
فوق انجادنا وربانا !

تعريب : « ا . ش . ك »

---

[*] لقد اعتمدنا فى هذه الترجمة على المصادر الاتية : (١) تاريخ البطريرك ميخائيل الكبير مخطوط بالكرشونية فى خزانة ديرنا مار مرقس تحت رقم ٢٠٠ (٢) تاريخ ابن العبرى الكنسى مخطوط بالسريانية فى خزانة ديرنا مار مرقس تحت رقم ٢١١ (٣) المكتبة الشرقية للسمعانى المجلد الثانى ص: ٩٨ (٤) الادب السريانى لروبانس دوفال Rubens Duval طبعة باريس سنة ١٨٩٩ ص ٢٠٤—٢٠٦ و ٣٨٨ - ٣٨٩ (٥) مختصر تاريخ الاداب السريانية لوليم رايت William wright طبعة كمبريدج سنة ١٨٩٤ ص١٩٦—٢٠٣ (٦) تاريخ الاداب السريانية للدكتور انطون باومشترك (Dr. Anton Baumstark) طبعة بون سنة ١٩٢٢ ص: ٢٧٥ (٧) تاريخ بطاركة انطاكية مخطوط للمرحوم حنا سرى جقى .

احب أن ارى

« خواطر للمحرر »

النظام سائداً في مجتمعاتنا الطائفية

والمدرسة الاكليريكية التي تلهج بذكرها الطائفة كثيراً قد تأسست

والذين يدعون الاخلاص لمصلحة الطائفة يقرنون القول بالعمل

وقادة في الطائفة ذوي مبادئ راسخة لا يحيدون عنها

ومعلمين في مدارسنا يصبون حب الطائفة في قلوب الطلاب صب الحديد

ونفوساً كبيرة تضحي كثيراً من أجل صالح الطائفة العام

وفي كل ابرشية مجلساً ملياً يعرف ماله وما عليه

وشمامستنا الكبار قد تخلوا عن خدمة القداس للطلاب والطالبات

والحرارة الشديدة التي نبدأ بها مشاريعنا الطائفية تستمر فينا دائماً

وداء الحسد الوبيل قد زال من بيننا

وفي الطائفة وحدة في الافكار اوما يسمونه بالرأي العام

واحد اغنياء الطائفة يهدي الى مكتبة « الحكمة » دائرة المعارف البريطانية

وكتبنا الطقسية المعربة خالية من الاغلاط الفاضحة

معلومات فلكية

يخيل للناظر الى السماء ، أن الشمس والقمر والنجوم ، اجرام نيرة معلقة في قبة زرقاء تحيط بارضنا . ولكن الحقيقة ، ان هذا الذي يبدو لنا قبة زرقاء ليس الافضاء شاسع الابعاد ، لم يتوصل عقل بشري الى تحديده ، تسبح فيه اجرام مختلفة الحجم والبعد ، وارضنا احد هذه الاجرام . وجزء ضئيل جداً من هذا الكون العظيم .

وهذه الاجرام ، منها ما هو نير من ذاته وثابت ، ومنها ما هو مظلم ومتحرك ، يستمد نوراً وحرارة من غيره . ومانراه بها من الضوء ليس الا اشعة الشمس المنعكسة على سطحها .

وجل ما يهمنا من هذا الكون ، مجموعة مؤلفة من الشمس والكواكب السيارة الثمانية مع توابعها اي الاقمار ، ويطلق عليها اسم النظام الشمسي .

فالشمس جسم كروي عظيم يتقد نوراً وحرارة وهو مركز النظام الشمسي ومصدر الجاذبية لسائر الكواكب التي تدور حولها ومنها تستمد نوراً وحرارة مع توابعها المعروفة بالاقمار . تبعد عن الارض ٩٢،٩٠٠،٠٠٠ ميل « البعد المتوسط » وهي اكبر من الارض ب ٣٣٣،٤٣٢ مرة .

والسيارات المعروفة عندنا ثمانية ، وهي كواكب مظلمة تدور حول الشمس اقربها للشمس عطارد، وابعدها نبتون، وهاك اسماءها بحسب بعدها عن الشمس : عطارد ، الزهرة ، الارض ، المريخ ، المشتري ، زحل ، اورانوس، نبتون ، ولبعض هذه السيارات كواكب اخرى تدور حولها كما تدور هي حول الشمس وتسمى بالتوابع .

وللارض تابع واحد هو القمر ، وللمريخ تابعان ، وللمشتري خمسة ، ولزحل ثمانية ، ولاورانوس اربعة ولنبتون اثنان .وليس لعطارد ولا لزهرة توابع او اقمار

واما الارض فكوكب مستدير على شكل كرة ولكنها ليست ذات شكل كروي منتظم لانها بدورانها حول نفسها صارت مفلطحة عند القطبين و منتفخة عند خط الاستواء. ويبلغ قطرها ٨٠٠٠ ميل تقريباً ومحيطها ٢٥٠٠٠ ميل تقريباً ، ولما كانت استدارة الارض غير تامة ، اختلف طول قطريها الاستوائي والقطبي فان الاستوائي يبلغ ٧٩٢٦ ميلا والقطبي ٧٨٩٩ ميلاً والنسبة بين هذين هي كالنسبة بين ٢٩٩ : ٢٩٨ ويبلغ حجمها ٢٥٩٨٠٠ مليون ميل مكعب

وقد اتخذ الاقدمون المدة المحصورة بين الاعتدالين الربيعيين وحدة لقياس الزمن اسموها سنة. بدأ بذلك البابليون والمصريون وعنهم اخذها الاوربيون وغيرهم من الامم، وما زالوا يضبطونها حتى وصلت الى ما هي عليه الان .

هذا ويقطع الضوء في الثانية ١٩٢,٠٠٠ ميل ويستغرق ٨ دقائق ليصل من الشمس الى الارض، ولكنه يستغرق اربع سنوات تقريباً ليصل من اقرب نجم آخر الى الارض. ويمكن الانسان ان يرى بالعين المجردة في ليلة صافية الاديم ثلاثة آلاف نجمة في نصف الكرة السماوية . اما باستعمال اكبر المنظارات المقربة فيمكنه رؤية ملايين منها . وقد قال الفلكيون انه يمكن رؤية ٥٠٠ مليون من النجوم تقريباً ، باستعمال آلة التصوير الشمسي التي يؤثر فيها الضوء اكثر مما يؤثر في عين الانسان ؟



الأدب السرياني

اللغات الارامية وادابها

بحث تاريخي للمستشرق الفرنساوي الشهير العلامة الاب شابو
تعريب الكاتب القدير الاستاذ السيد انطون شكري لورنس

تابع

وما بقي من علم الكيمياء جمعه روبنس دوفال(R. Duval) في المجلد الثاني من كتاب « تاريخ الكيمياء في القرون الوسطى » لبرتلو Berthelot · ولم يبحث السريان في علم رسم العالم (كوزموغرافيا) وفي علم الجغرافيا في مؤلفات خاصة الا في ما ندر. غير اننا نجد عناصر هذين العلمين في شروح عن الخليقة كشروح يعقوب الرهاوي وموسى بن كيفا وعمانوئيل بن شهارا النسطوري (في القرن العاشر) وفي « كتاب الكنوز» لسويريوس بن شكو ·

وقد انتج درس الطب بضعة مؤلفات أصلية وعدداً من الترجمات من جملتها ترجمة تحديدات ابقراط وترجمة مؤلفات جالينوس (ترجمها سرجيس الراس عيني) · وكتب ابن العبري الذي كان يعد من مشاهير الأطباء مبحثاً في العقاقير (كتاب ديوسقوريدس) وشرحاً للكتاب « المسائل الطبية » لحنين. وحنين هذا من أكبر مشاهير الأطباء النساطرة الذين أصابوا منزلةً عالية في بلاط خلفاء بغداد في القرنين التاسع والعاشر · غير ان العربية كانت هي السائدة في هذه البيئة خاصة. وقد كتب هؤلاء العلماء معظم مؤلفاتهم بهذه اللغة.

وترجم حنين المتقدم الذكر (المتوفى سنة ٨٧٣) الى السريانية علم البيان لارسطو .ووضع قبله انطون التكريتي مبحثاً في الموضوع نفسه .وبحثه هذا أكثر ابتكاراً وإن كان يستند إلى اصول يونانية.وقد تكلم كل من سويريوس بن شكو وابن العبري على مبادئ البيان والشعر في كثير من مؤلفاتهما . ومزج كتبة آخرون هذين العلمين بالصرف الذي كان موضوع ابحاث عديدة. ولدينا كتب صرفية كاملة وأخرى ناقصة منها صرف يعقوب الرهاوي وصرف ابن العبري المختصر وصرفه الكبير وعنوانه « كتاب اللمع ».ونجد عند النساطرة صرف ايليا الطيرهاني ويوحنا بن زوعبي وكتاب « شبكة النقط »ليشوعياب بن ملكون وكتاب « الاسئلة والاجوبة » لسويريوس بن شكو ومباحث كثيرة في الشكل وغيرها في الاضداد أي الكلمات الدالة على معنيين متضادين . وكانت كتب المفردات هذه تمهيداً للمعجمات الكبيرة .وابن علي (في القرن الحادي عشر) وابن بهلول (في القرن العاشر) اللذان يعد معجمهما الذي نشره روبنس دوفال أثراً لغوياً حقيقياً هما أشهر المؤلفين في هذه المباحث .

٥ — الكتابات الحفرية : أشرنا في الجدول الجاف المتقدم الى أهم المؤلفات في الأدب السرياني . وتضاف الى هذه الآثار الأدبية بضع وثائق حفرية أهميتها النسبية ثانوية . ونعرف كثيراً من المخطوطات الضريحية ترتقي الى العهد الوثني . ومن المحتمل أن يكون أقدمها مخطوط احدى الملكات (هيلانة الحديابية) المحفور في الناووس الذي وجد في القدس في المكان المدعو قبور الملوك ونقل الى متحف اللوفر . والمخطوطات الأخرى مصدرها الرهاء التي عثر فيها أيضاً على بعض المخطوطات التكريمية . وقد وجد في بيره‌جك مخطوط حجري قديم جداً ولكنه مشوه للغاية .

وتتألف مخطوطات العهد المسيحي الحفرية من آثار تدشينية للكنائس وكتابات ضريحية وتذكارية . وأهم الآثار التدشينية (هو الآن في متحف

بروكسل) آت من زبد في الجنوب الشرقي من حلب . وهو مخطوط بلغات ثلاث هي اليونانية والسريانية والعربية . والآثار الأخرى وجد قسماً منها پونيون Pognon ولتمان Littmann في سوريا الغربية والقسم الآخر وجده پونيون في ما بين النهرين . والمئات من المخطوطات الضريحية التي وجدت في المقابر النسطورية في سمرجيتسي في شمال كاشغر تؤلف نوعاً على حدة . ويرجع عهدها الى القرنين الثالث عشر والرابع عشر والمخطوط السرياني الصيني الشهير الذي وجد في سنيانفو والذي لم يعد أحد يرتاب في صحته اليوم يرتقي عهده الى سنة ٧٨١ .

ونذكر أخيراً الكتابات المنقوشة على بعض مسكوكات ملوك الرهاء والتي ساعد فحصها على تعيين أزمان هؤلاء الأمراء (١)

﴿١٨﴾

قلنا ان معرفة اللهجات المتحدرة من الآرامية يرتقي عهدها الى المنتصف الثاني للقرن التاسع عشر . غير ان أهمية هذه اللهجات لتاريخ اللغات السامية قد اتضحت اتضاحاً بيناً حتى ان مؤلفات قيمة لأعظم الاساتذة قد تتابعت بسرعة في هذا الفرع الجديد من الاستشراق (٢) .

---

(١) — المؤلفات السابقة لسنة ١٨٨٨ التى تبحث فى المخطوطات الحفرية السريانية ذكرها نستل Nestle, op. cit., p.54. وزد عليها خاصة :

1— H. pognon, Inscriptions sémitiques de la Syrie, Paris, 1907

2— Littmann, Semitic inscriptions, New York, 1904

3— Kugener, Notes sur l ' ins cript. de Zébed, et sur une inscr. syr. de Béredjik [Rome, 1908]

4— Euting, Mosaïque syr. d'Ourfah (Florilegium M. de Vogüé, p. 231.)

وراجع بخصوص المسكوكات القديمة :

1— Gutschmid, untersuchngen über die Gesch. des Konigreichs Osroëne (St-Pétersbourg, 1887)

2— Babelon, Mélanges numismatiques, t. II, p. 209 etsuiv. (Paris, 1893)

(٢)—: Cf. Rubens Duval, Notice Sur les dialectes néo-araméens (dans les Mém. de la société de Linguistique, t. I X, 1896) .

وهذه اللهجات تقسم كالآرامية التي عاشت بعدها الى قسمين : شرقي وغربي.

والقسم الغربي متولد من لغة سوريا العامية القديمة .ولم يعد محكياً في أيامنا الا في قرية معلولا على مسيرة ثماني ساعات أو تسع في شمال دمشق وفي قريتين أخريين مجاورتين يبلغ عدد سكانها جميعاً زهاء ١٥٠٠ نفس (١) . وكانت السريانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر لا تزال محكية في كثير من قرى لبنان غير ان الأمر لم يعد كذلك اليوم .

والآرامية الشرقية أفضل تمثيلاً فان لغة ما بين النهرين القديمة قد استمرت في لهجة طور عبدين وهو قطر واقع فى شمال ماردين ونصيبين . وقد سمي كذلك لكثرة الديورة التي كانت منبثة فيه قديماً .

وهذه اللهجة واللهجات التي سنتكلم عليها في ما يلي تدعى غالباً وليدة السريانية . غير ان هذه التسمية لم يحسن اختيارها وشأنها شأن تسمية الايطالية مثلا بأنها وليدة اللاتينية . واللهجات المحكية الحالية ليست متولدة من اللغة التي تدعى السريانية بل هي تتمة ومسخ للغة العامية التي استمرت الى جانب اللغة الأدبية . وفي حين تظهر لنا هذه الأخيرة من القرن الرابع الى القرن الثاني عشر، كأنها ثابتة طرأ على الاخرى تبدل محسوس جرياً على قاعدة التطور التي تشمل كافة اللغات المحكية حتى وصلت الى الحالة التي نراها عليها. وسكان طور عبدين وهم يكادون يكونون كلهم مسيحيين ، من طائفة اليعاقبة «السريان الارثوذكس» (٢).

---

(١) — 1 Parisot, Le Dialecte de Mâ'lula, Grammaire, vocabulaire et textes.: [Extrait du journal asiat . 1898, . supplément : J . A ., 1902) ; P . 16 bibliogrphie des travaux antérieurs .

(٢) —: Prym et Socin, der neuaramaische Dialect des Tur Abdîn (Gottingen, 1881)

والفرع الثاني من الآرامية الشرقية المستعمل الآن في كردستان التركية والفارسية من دجلة الى بحيرة اورمية متولد من اللهجة البابلية . وهو يشمل عدداً من اللهجات المختلفة المحكية عند النساطرة واليهود في هذه الأقطار (١) وكثير من هذه اللهجات كان موضوع أبحاث جدية ومن جملتها اللهجة الفلاحية المحكية في القرى الكائنة في نواحي الموصل ولا سيما في شمالها (٢) ولهجة يهود زاخو على مقربة من الخابور ولهجة جيلو ولهجة تياري (٣) في كردستان التركية ولهجة سلماس المسيحية ، ولهجة هذا المكان نفسه اليهودية التي تختلف عن اللهجة المسيحية اختلافاً بيناً (٤) ولا سيما لهجة اورمية المسيحية (٥) . وهذه اللهجة الأخيرة عتيدة أن تصبح لغة أدبية بجهود المرسلين (البروتستانت الامريكان والعازريين الفرنسويين) الذين طبعوا بهذه اللهجة مؤلفات عديدة من كل نوع (كالكتب المقدسة والكتب المدرسية والمباحث

---

(١)—: ترتيب هذه اللهجات فى مؤلف مكلين Maclean (انظر الحاشية الثامنه)

(٢)—: Guidi, Beitrage zur kenntniss des neuaram. Fellihi - Dialectes (1883; dans la Z. D. M. G., t. X X X VII)

(٣)—: E. Sachau, Skizze des Fellichi Dialectes von Mossoul (Abhandl.) der Akadem. Zu. Berlin, 1895).

(٤)—: Li dzbarski, Zeitsehr. fur Assyr., t. 1X.

(٥)—: 1—R. Duval, Les Dialectes néu - syriens de Salamas [Paris, 1883]

2— Socin, Die neu - aramâischen Dialecte von Ourmiah bis Mossoul (Tubingen, 1882)

3— A. Lœvy, Trans.of Soc. of Biblical Archœology,t. V1;

4— R. Gottheil , Journ. of the American Oriental Society,t.XV,[1893]

5— Lidzbarski , Die neu-aram , Handschriften des Kgl. Bibliothek zu Berlin [Weimar, 1896)

كتب الصرف : 1— Stoddard grammar of the modern Syriac language. [1855]

2 — Noldeke, Grammatik der neusyrischen Sprache, 1868

3 — A. J. Maclean, Grammar of the Dialects of vernacular Syriac [Cambridge, 1895]

معجم : Maclean, Dictionary of vernacular Syriac (Oxford, 1901)

الاذاعية والمجلات (١) ، ولهذا كانت هي اللهجة التي نعرفها أكثر .

﴿ ١٩ ﴾

لكل من اللهجات الآرامية صرفه الخاص ومعجمه الخاص غير ان حروفها الابجدية عامة في ما بينها وهي الابجدية السامية تلك التي اقتبسها اليونان ونشأت منها أنواع الخطوط الاوربية ولا يزال منشؤها من الغوامض . والفرض القائل انها نشأت من الخط المصري يدلي ببراهين هي في الظاهر أكثر احتمالاً من براهين الفرض القائل انها نشأت من الخط المسماري . غير ان الرأي الاول والثاني تصادمهما مصاعب لا يزال حلها في الوقت الحاضر متعذراً . واقدم نوع من الابجدية الآرامية عرفناه من المخطوطات يقرب من الابجدية الفينيقية في العهد نفسه . غير ان هذه الأخيرة استمرت طويلا على شكلها الزاوي في حين ان الاولى ظهر عليها باكراً ميل الى الشكل الدائري . وقد انتشر الخط الآرامي انتشاراً خارقاً وامتد اكثر من امتداد اللغة نفسها . فانه قد اتخذ صوراً خاصة تتفاوت في البعد عن الصورة الأصلية وفقاً للازمنة والامكنة عند التدمريين والنبطيين والسريان وزاد على ذلك انه استعمل عند الفرس في عهد الامبراطورية الساسانية لكتابة لغتهم نفسها ونقله المانويون الى أواسط آسيا الوسطى . واقتبس المغول ابجديتهم من السريان الشرقيين الذين أنشأوا طوائف مسيحية زاهرة حتى في الصين منذ قبل القرن الثامن .

ولسنا نستطيع أن نبين كيفية اشتقاق الابجديات الآرامية الواحدة من الأخرى وكيفية تطورها مع ميل مستمر الى الاشكال الدائرية الا اذا رسمنا

---

(١) — عنيت جمعية التوراة الامريكية أيضاً بان طبعت فى نيويورك سنة ١٨٩٣ ترجمة كاملة للكتاب المقدس بالسريانية الحديثة .

صور الحروف نفسها . ودرس ما طرأ من الاختصار على الخط النبطي الذي غدا الخط العربي، فيه فائدة خاصة ، لان الوثائق الخطية الحفرية تسهل تتبع تطوره بلا انقطاع مدة أربعة قرون أوخمسة . غير ان تاريخ الخط هذا قد كتب (١) ويكفينا أن نشير هنا الى أهميته(٢) .

خاتمــــة

هذه اللمحة في اللغات الآرامية وآدابها تبين أهمية درسها وتجعلنا نقدر ما فيها من العون الكبير لعلماء اللغات والمؤرخين . بيد أن أقساماً كثيرة في هذا المجال الواسع لم تستنفض حتى الآن . فهذا الحقل الواسع الخصب يستلزم جهود عملة كثيرين . وجهودهم تستحق أن تلقى التشجيع من العلماء الذين يهمهم أمر اشتهار الدروس الشرقية في فرنسا ونجاحها ؟.

(انتهى)



(١) — أنظر للوقوف على المراجع Maspero , Hist . aue, des peuples de l'Orient, 6 édit. , p. 842 .

(٢)—أنظر M . de Vogüé, L'alphabet araméen et l'alphabet hébraïque Paris , 1865 وانظر خاصة Ph . Berger, Histoire de l' écriture dans l'antiquité, 2 e éd.,Paris, 1892



الذهب الخالص لا يخشى النار

✧ ✧ ✧

الذي يستطيع ان يقهر غيره قوي ولكن الذي يستطيع ان يقهر نفسه هو الاقوى

✧ ✧ ✧

اجعل سلوكك دائماً كما لو كنت تحت مراقبة عشر عيون

✧ ✧ ✧

السكوت الطف حلية للنساء

✧ ✧ ✧

الذي لا يعيش في بعض الاحيان لغيره لايعرف كيف يحيا لنفسه

✧ ✧ ✧

الاصدقاء المخلصون لا يزورونك في رخائك الا اذا دعوتهم ولكنهم يأتون اليك في شدتك غير مدعوين

✧ ✧ ✧

التواضع لا يوجد الا في قلب امتلأ بفضائل انبل منه

✧ ✧ ✧

اللذة تستند الى الوهم والسعادة تستند الى الحقيقة

✧ ✧ ✧

كل ماهو ضروري للانسان ينحصر في اربعة اشياء : المعرفة، والحكمة، والقناعة ، والعدالة

✧ ✧ ✧

انظر الى العلاء وتعلم ما غابت عنك معرفته ولا تن عن السعي للارتفاع

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لندرج فيه ما نقتبسه من كل مجلة او جريدة حتى يقف القراء على حركة الصحف العربية

مشكلة الاراضي المقدسة

جريدة «البشير» بيروت ايلول ١٩٣٠

تناولت جمعية الامم مشكلة فلسطين والاراضي المقدسة وانتقدت لجنة الانتدابات ما انتقدته من اعمال الدولة المنتدبة ودافعت بريطانيا عن خطتها السياسية في البلاد المذكورة فكان للانتقاد وللدفاع تأثير عظيم في الاندية.

ولم يغفل الكاثوليك الاهتمام بمسألة الاراضي المقدسة بل اشبعوا الموضوع درساً واذاعت الدوائر الفاتيكانية بلاغاً جاء فيه انه كان يجب بمقتضى الاتفاقات الدولية المعقودة سنة ١٩١٥ ان تجعل فلسطين خاضعة لادارة دولية لكنها اصبحت مستقلة بعد احتلال جيوش الحلفاء اراضيها ثم وضعت تحت الانتداب البريطاني

عندئذ قدمت ادارة حراسة الاراضي المقدسة التي يتولاها الفرنسيسكان مذكرة طلبت فيها ان يدقق في المسائل التي أدت الى تنازع الطوائف المسيحية ولا سيما مسألة حقوق اقامة الاحتفالات الدينية في الاماكن المقدسة وقد ذكرت ما كانت الدول الكاثوليكية قد سبقت وقدمته لتركيا بهذا الشأن من المطالب واعربت عن املها بان تعاد الحالة الى ما كانت عليه في الجيل الخامس عشر بعد سقوط مملكة اورشليم بيد المسلمين وان تسترجع حقها بحضور جميع الاحتفالات الدينية وبترميم المعابد التي في يدها دون ما استئذان احد كما كانت العادة قبل سنة ١٧٥٧. واخيراً الحت في وجوب اعادة العلية الصهيونية اليها

وفي اثناء مفاوضة الصلح طلبت حكومة ايطاليا ان تعاد الى الملك العلية

الصهيونية بصفته وريثاً شرعياً لملك نابولي الذي كان قد ابتاعها من سلطان مصر في سنة ١٣٣٣

وكان السلطان العثماني مستعداً لاصدار ارادة سنية بهذا الصدد في في شهر نيسان سنة ١٩١٩ لكن انكلترا اعترضت على ذلك مدعية ان اللجنة المنوه بها في المادة ٩٥ من معاهدة سيفر قد كلفت ان تهتم لهذا الامر وان الاتفاق الذي يتناول العلية الصهيونية لغو باطل، على انه ثبت بالبينات والوثائق السياسية في ذلك الوقت ان النظرية الانكليزية لا اساس لها مع ذلك بقيت مشكلة هذه العلية معلقة

وقد قرر في اثناء المفاوضات التي جرت في لندرة تمهيداً لعقد الصلح مع تركيا ان يترك فصل النزاع في مسائل الاراضي المقدسة للجنة مخصوصة تعينها الدولة المنتدبة الا ان مشروع الانتداب ظل مغلقاً الى سنة ١٩٢٢

وقد اهتم الكرسي الرسولي في تلك الفترة بامر الاماكن المقدسة وارسل الى لندرة صاحب الغبطة السيد برلاسينا بطريرك القدس اللاتيني ليفاوض ذوي الشأن بهذه المسألة فقدم لجمعية الامم تذكرة اثبت فيها (١) انه لا يستطاع التسليم بان يكون للجنة حق الفصل في ملكية معابد قد وضع الكاثوليك يدهم عليها منذ اجيال دون ان ينازعهم فيها احد (٢) ان اللجنة بالشكل الذي ستؤلف به لا يرجى منها فائدة عملية

واقترح الكرسي الرسولي ان يكون لكل من الطوائف الدينية ممثل له حق ابداء الرأي فقط وان تؤلف اللجنة من قناصل الدول اعضاء جمعية الامم في الاراضي المقدسة مع اعطاء الدول التي لا قنصل لها في الاراضي المقدسة حقاً بتعيين شخص آخر فاجابت الحكومة البريطانية انها مستعدة لعرض كل المشاكل على لجنة تؤلف من رجال ذوي شهرة عالمية ينتخبون بطريقة تؤمن تمثيل كل من الدول والطوائف ذات المصالح. عندئذ اقترح الكرسي الرسولي بصورة قاطعة ان تؤلف لجنة دائمة من القناصل

على ان حكومة انكلترا ما عتمت ان اذاعت في ٣١ آب سنة ١٩٢٢ مشروعاً وضعه بلفور مؤداه تأليف لجنة يرأسها اميركي بروتستاني تشكل من ثلاثة فروع فاعترض الكرسي الرسولي وقال ان الكاثوليك سيكونون اقلية في اللجان الفرعية وان الاحكام النهائية يصدرها بروتستاني بصفة كونه رئيساً اعلى وهذا مما لا يمكن التسليم والى هذا الحد بلغت هذه المسألة

الاشوريون او النساطرة (*)

«مجلة المشرق» بيروت تموز ١٩٣٠

اهدي الينا كتاب عنوانه « الاشوريون وجيرانهم » تأليف الدكتور ويكرام، نلفت اليه نظر القراء، ونبدي فيه ملاحظة، ونلخص منه ما تروق معرفته عن الكنيسة الاشورية

رأى صاحب الكتاب ان الاشوريين او النساطرة المقيمين في ما بين النهرين انما هم سلالة الدولة الاشورية الكبرى التي ازدهرت نحو القرن العاشر قبل المسيح، ثم تقلص ظلها وسقطت، ولم تندثر بقاياها كلها او على الاقل «ليس من دليل واضح على اندثارها التام». وما بقاياها الا النساطرة المقيمون في ديار الموصل، والكاثوليك منهم يدعون الكلدان، ويسمي مؤلف كنيستهم «الاشورية» ويتخذ برهاناً على كونهم حقيقة احفاد الاشوريين القدماء: انهم قطنوا على مدى الاجيال البلاد التي كانت في قديم الزمان، مملكة اشور، وان لهم تقاليد ينتسبون بها الى الاشوريين، وان لغتهم الآرامية هي في اصلها واحدة مع اللغة الاشورية، وان ملامح وجوههم وتقاطيعها اشبه بالملامح والتقاطيع المصورة على الآثار الاشورية الثابتة الى يومنا

والدكتور ويكرام انكليزي الجنس بروتستاني المذهب وهو متضلع من تاريخ الشرق القديم، ومطلع على احوال الطوائف «جيران الاشوريين» وكتابه بمجمله اشبه بتاريخ الشرق العام لانه وان يكن وضع خصوصاً في

(*) The Assyrian and Their Neighbours by The Rev. W. S. Wigram

الاشوريين ، فقد يكلمنا على الدول والشعوب التي توالت على تعاقب العصور في ظهورها على مسرح بلاد اشور واطرافها مثل بابل وفارس واليونان والرومان والبارتين والعرب والتتر والترك وعن الملل التي نشأت في تلك البلاد من عناصر الشعوب الصغيرة التي اخضعتها الدول الكبرى لسلطانها وعن علاقات الملة الاشورية بالغرب وبرومة.

وكتاب الدكتور ويكرام سلس العبارة انيس المجالسة يروقنا ان نقتطف للقراء زبدة تعليماته عن الكنيسة النسطورية او «الاشورية»

نال النساطرة ما نالهم من الاضطهاد في القرون السابقة للاسلام ، على الخصوص ايام توتر العلاقات ونشوب الحروب بين بيزنطية والفرس ، لان موقع بلاداشور غربي المملكة الساسانية هو على الحدود بين الدولتين فما ان تصطدم مملكة بمملكة الا وتصطك اطرافها ويحل فيها الدمار . فلما تنصر قسطنطين وأعلن الدين المسيحي دينا للمملكة الرومانية أصبح كل مسيحي في المملكة الساسانية موضعاً للشبهة وموقعاً للنقمة . وكانت تلك النقمة تنهال ويلات على النساطرة اذا افرط ملك بيزنطية بمفاخرته بحماية المسيحيين في الشرق، واذا غضب عليهم الفرس عباد النار وخافوا على ديانتهم من دعاية المسيحيين.

وكانت تتوالى الاضطهادات الى ان يحكم في الفرس ملك حليم يرضى للمسيحيين ببعض الحرية فتتكون «الطائفة» الاشورية في ظل تلك الدولة المتساهلة. ولم يعرف الشعب الساكن بلاداشور الجدال الذي القى الاضطراب في الكنيسة عند ظهور آريوس وبدعته لكن الكنيسة النسطورية انشقت عن الايمان الكاثوليكي عند ظهور بدعة نسطور .

ولما فتح الاسلام الشرق المسيحي، كان ذلك الانقسام بين المسيحيين أعظم مساعد للفاتحين على تملك الاعناق فساعدوا عليه وجعلوا لكل بدعة او طائفة كيانها الادبي واستقلالها الاداري

و متعوها بامتيازات خالها الجهال خيراً انما هي التي كانت الضربة القاضية على على وحدة المسيحيين واتفاقهم وهي التي لاتزال نتائجها الى يومنا تزرع الفتن بين طائفة وطائفة وبين كنيسة وكنيسة حتى في منطقة واحدة بل في قرية واحدة

فتح العرب بلاد الشـــام وفارس فاتخذوا معلميهم و مهذبيهم من النساطرة وكان هؤلاء يرسلون شبانهم الى مدرسة الرها الشهيرة. ثم جلس على كرسي الاسقفية برصوما النصيبيني فانشأ في مدينته معهداً للعلوم وهذب فيه شبان ملته على مذهب افلاطون وارسطو ولم تلبث ان ازدهرت مدرسة نصيبين فلما نظر الخلفاء الى الامم التي اطاعتهم وجدوا السريان النساطرة اقرب اليهم لغة من غيرهم فعهدوا اليهم بالتعليم والترجمة فالتقى العرب واليونان على ارض اشور وكان الفضل بتآلفهم للنسـاطرة

وكان الشعب النسطوري مقداماً على العمل، غيوراً على الدين فساح في البلاد وبلغ سومطره والملابار والصين وبشر بالمسيح ورحل اساقفته الى الشمال وعاشروا الاكراد وسكنوا تحت الخيم وبشروا في الجبال

قال المؤلف: «ان المسيحيـة هي شرقية الأصل، واذا عرضها الشرقيون على الشرقيين فقد تظهر كانها وضعت خصيصاً لاجلهم. سارت الكنيسة الاشورية من غير ان تتجهز بما تتجهز به الجمعيات التبشيرية في عصرنا من امتعة واموال، ومدت فروعها بنموها الطبيعي في تلك الاقاليم ذاتها التي طالما طمعت الارساليات المسيحية بفتحها في يومنا. منذ اوائل القرن السادس ظهر في مرو وفي هراة وفي سمرقند، اساقفة ورؤساء اساقفة! لو اتيح لنا اليوم ان نرى طائفة مسيحية في تلك البلاد من اهاليها ذاتها، فاي عزيز او ثمين لا نبذل للحصول عليها؟ اما المؤسسات المسيحية النسطورية فقد تأصلت في البـــلاد وصارت وطنية تماماً حتى سموهـا «المعابد الفرسية»

وحدثت الحروب الصليبية وزحف المغول من اواسط آسية على بلاد ما بين

النهرين، ولم يكونوا مسلمين بل كان في معسكر ملكهم رجال من الاكليروس النسطوري و اللاتيني. هذا! ولو ان المسيحية في الشرق ظهرت عزيزة، قوية، غير مقسمة ولا مشوهة بالوان البدع، لاستهوت قلوب المغول او الاتراك وهم في ظلام الوثنية يستهدون الى اعتناق ديانة يتخذونها ديانة قومية لهم. ولو تنصر الاتراك اي خير لم يكن ليرجى من تنصرهم، وفيهم، على صلابة عودهم وقساوتهم، الصفات الحسنة التي كانت سوف تزدهر فيهم ازدهارها في امثالهم من الشعوب الاوربية البربرية بعد ان دخلت في طاعة الانجيل، ونالت منه روح الكرم والكفران بالذات والمروءة المسيحية، ففتحت العالم للعمران وهذبت الذراري المالكة على اعناق الايام.

وكانت احوال الطائفة النسطورية في بلاد الموصل، على العهد التتري والتركي، كاحوال سائر الطوائف المسيحية، اجتاح تيمور البلاد، وعاث فساداً في مابين النهرين والموصل، واعمل السيف في المسيحيين فأهلك اكثر من ثلاثة أرباع القاطنين ديار الموصل «باختصار»

موتمر اثوس الارثوذكسي

«مجلة المعارف» بيروت تشرين ١ ١٩٣٠

في الثامن من حزيران الفائت انعقد في ديرفاتو بيدي بجبل آثوس المؤتمر الارثوذكسي، المؤلف من مندوبي الكنائس الارثوذكسية في العالم برئاسة مندوب الكنيسة القسطنطينية السيد فيلارتوس مطران هيراقلية فتعاقبت الخطباء على منبر الخطابة، كل ملقياً خطابه بلغته اما مندوب الكنيسة الانطاكية فالقى خطابه باليونانية والافرنسية.

وبعد ان بوشر بتلاوة كتب التفويض التي يحملها المندوبون والتدقيق فيها وتقريرها أرسل سيادة رئيس المؤتمر البرقيات الى رؤساء الكنائس الارثوذكسية المستقلة يعلنهم افتتاح المؤتمر ويستمد ادعيتهم وقد حظر الدخول الى جبل آثوس مدة انعقاد المؤتمر على غير الحاصلين

على اذن خاص من رئيسه كما جرى لسفير الولايات المتحـــدة الذي زار المجمع في ١٧ حزيران وبات ليلة في الدير.

ومما تمكنا معرفته تقرير عــــدد المندوبين في المجمع المسكوني المقبل بنسبة عدد الكنائس المستقلة لا الشعوب المنتمية اليها وان يتساوى في العدد كل مندوبي الكنائس وخبرائها

وقد قرر المجمع :

(اولاً) تحديد عدد المندوبين عن الكنائس المستقلة في المجمع

(ثانياً) تحديد المواضيع التي ستتناولها ابحاث المجمع

(ثالثاً) قضية الكنيسة الروسيــــة ولزوم معالجة الخلاف فيها قبل عقد المجمع .

(رابعاً) مسألة الكنيسة البلغارية وايجاد طريق لالغاء الانشقاق

وقد كلفت كنيسة اورشليم لتكون الواسطة يعاونها مندوبون من السرب ورومانيا

(خامساً) وجوب الوحدة في قضية الحساب والفصحيات وغيرها من المسائل القانونية

وتقرر ان يحدد المجمع نظامــــاً لانتخاب المطارنة ولا سيما رؤساء الكنائس المستقلة بصورة تنطبق على القوانين الكنائسية

وفي ٢٧ حزيران أنهى المؤتمر عمله وسافر المندوبون الى سلانيك ومنها أبحر بعضهم الى لوندرة لحضور مجمع لمبث الانكليكاني .

العقيدة العامة

مجلة «الخالدات» نيويورك آب ١٩٣٠

قال احد الحكماء : « كل من يتجاهل قيمة الحياة فهو لا يستحق الحياة وقال آخر : « لا تحكم على الناس بلون بشرتهم ولا بطريقة عبادتهم ، او نوع ما كلهم ومشربهم وملبسهم ، ولا بشكل حروبهم ومحبتهم وخطيئتهم - بل بما يفكرون احكم عليهم »

العقائد التى يسلم الناس بها في كنائسهم ومجامعهم كثيرة ومتنوعة . ولكن هنالك عقيدة عامة يخضع لسلطانها

جميع الصالحين في كل ملة ودين · فهي اشبه بالمخرج المشترك يجمع بين كسور المسيحيين والمسلمين واليهود والبوذيين ويمكننا ان نلخص هذه العقيدة بما يأتي ·

(١) الرجل الصالح يرى ويعترف ويؤمن قبل كل شيء بالفرق بين الخير والشر · فهو يعرف ان في الحياة امورا «يجب» ان يفعلها وامورا غيرها «يجب» ان يهملها · وكل من يحذف من قاموس حياته الفعل «يجب» فهو بالحقيقة سائر الى الدمار الادبي . لان الرجل الذي تنفر منه الجماعة انما هو ذاك الذي لا يرى اهمية لاي عمل من اعمال الحياة . فكل شيء حلال في شريعته فيجب ان نعد الصحون على موائدنا عندما يترك منازلنا .

(٢) الرجل الصالح يعتقد ان ممارسته عمل الخير وبعده عن عمل الشر يقودان السعادة الدائمة الى حياته . لان الفرح والسلامة والبركة هي عطايا خالدة لا اثر للصدفة في الحصول عليها ولكنها نصيب اكيد لكل من يعمل الخير الذي يعتقد بصوابه . ولا شك ان عمل الخير قلما يعود على صاحبه بالمنافع المالية او غير ذلك من الرغبات المادية · بيد انه يعمل ابداً على سلامة النفس وطمأنينتها وهذه القاعدة نافذة في الحياة نفوذ شرائع الهندسة والطبيعيات فيها ولذلك يندر ان نرى لها شواذ لان للعالم الروحي من الدقة في شرائعه نفس ما للعالم المادي وأزيد .

(٣) اول الواجبات التي يجد فيها الرجل الصالح سعادته هي في انماء المواهب المغروسة في شخصيته . فهو يعتقد ان الله خلقه لغاية مقدسة . ولذلك تنحصر سعادته بالاهتداء الى هذه الغاية والعمل على تحقيقها بالفعل دون القول . لاجل هذا لا يهمه التخلق باخلاق الغير والنسج على منوالهم بل انما يبذل قصاراه لالباس ذاته حلته الحقيقية .

(٤) فهو يعتقد انه يجب ان يكون قوياً لانه لا يستطيع ان يساعد الآخرين ما لم يكن له قوة في ذاته لذلك يعرض عن كل ما يضعف ذراعيه وقلبه ودماغه

اخبار طائفية

لماذا تأخر هذا العدد ؟

يصدر هذا العدد متأخراً عن ميعاده كثيراً ، ومتى علم القراء اننا كنا غائبين عن القدس سيعذروننا بلا شك . فقد طلب الينا الشعب الدمشقي الكريم ، ان نكون احد مندوبي ابرشية سورية في المجمع المقدس ، الذي عقد في دير مار متى بالموصل ، فلم نر بدأ من تلبية هذا الواجب الطائفي ،ونزولاً عند ارادة الشعب الذي اولانا ثقته في هذه المهمة الشاقة غادرنا القدس في صباح يوم الاربعاء الواقع في ٨ تشرين الاول غ متجهين للموصل ، فوصلناها في عصر يوم الاثنين الواقع في ١٣ منه ، وقد لبثنا هناك خمسة اسابيع كاملة ، اشتركنا فيها بجلسات المجمع المقدس ومناقشاته ، في دير مار متى ، وبارحنا الموصل عقب ختام اعمال المجمع ، برفقة زملائنا المندوبين في صباح يوم الاثنين الواقع في ١٧ تشرين الثاني ، مارين بدير الزور ،فحلب ، فحمص ، فدمشق،ولم نلق عصا الترحال في القدس الا في مساء الثلاثاء الواقع في ٢٥ منه حيث شرعنا في متابعة اعمالنا .

اعمال المجمع

لم يكن من حديث لافراد الطائفة في جميع الابرشيات في الاونة الاخيرة سوى المجمع واعماله . فقد اتجهت انظار الجميع صوب دير مار متى ، وكان مثل الطائفة بموقفها هذا ، مثل المريض المتطلع بعيني الرجاء والامل الى يد

الطبيب الواقف فوق رأسه،مترقباً منه جرعة دواء يسكن بها آلامه . فدير مار متى في المدة التي انعقد فيه المجمع كان محاطاً من اربع جهاته بقلوب الطائفة وآمالها ، وكان اسم المجمع تتناقله السنة الوف من سريان الهند والعراق وسوريةولبنان وفلسطين و مصر واميركا في صباح ومساء كل يوم من الايام التي كان المجمع يعقد جلساته فيها .

افتتح المجمع المقدس في الساعة التاسعة تماماً من صباح يوم الجمعة الواقع في ١١ تشرين الاول حساباً شرقياً بعد عقده عدة جلسات تمهيدية ، وباشر اعماله تحت رئاسة قداسة البطريرك المعظم مار اغناطيوس الياس الثالث مؤلفاً من اعضاء روحيين هم السادة الاجلاء :

مار اثناسيوس توما قصير مطران ابرشية حلب وتوابعها ، ومار سويريوس افرام برصوم مطران ابرشية سورية ولبنان ، ومار اقليميس يوحنا عباجي مطران ابرشية دير مار متى سابقاً ، والخورفسقوفس سليمان رئيس ابرشية دير مار متى الحالي بالوكالة

ومن اعضاء علمانيين اشتركوا في المسائل الزمنية فقط وهم حضرات:

الاب القس الياس اشعيا البرطلي بدلاً من ممثل علماني عن ابرشية دير مار متى، والدكتور عبد الاحد افندي عبد النور احد ممثلي ابرشية الموصل وكنيسة اميركا، والدكتور عبد الله افندي قصير احد ممثلي كنيسة اميركا ، والشماس نعمة الله افندي دنو احد ممثلي ابرشية الموصل ، وسعيد افندي نشمي احد ممثلي كنيسة اميركا،وانطانيوس افندي الخوري احد ممثلي ابرشيةسورية . ومحرر هذه المجلة احد ممثلي ابرشية سورية،والخواجة خاجو جرجس خاجو ممثل ملحقات ابرشية حلب، وعبود افندي هزو ممثل ابرشية القدس . وتخلف منهم عن حضور جلسات المجمع سعيدافندي نشمي لغيابه في حلب ، والدكتور عبد الله افندي قصير لمشاغله،فاناب عنه الشماس نعمة الله افندي دنو.

وقد ختم المجمع اعماله في مساء يوم الجمعة الواقع في ٢٥ تشرين الاول (ش) بعد ان عقد ست عشرة جلسة قرر فيها واحد واربعين قراراً وسن قانوناً للمجالس الملية في الابرشيات واضاف قوانين الى قانون الرهبانية وستذاع قريباً خلاصة المقرارت التي يجب على الشعب ان يطلع عليها في كتيب خاص سنقدمه هدية لقراء « الحكمة »

الاحتفاء باعضاء المجمع العلمانيين

بالغ الشعب الموصلي الكريم وعلى رأسه قداسة البطريرك المعظم في اكرام مندوبي الابرشيات فاحلوهم ضيوفاً عليهم مدة اقامتهم في مدينة الحدباء العامرة وابدوا نحوهم من ضروب الاحتفاء والكرم ما جعلهم ينسون انهم غرباء في تلك الديار وقد تشكلت لجنة من بعض رجال الطائفة الغيورين عنيت عناية خاصة بتأمين جميع وسائل الراحة للمندوبين لاسيما في اثناء مكوثهم في الدير ، وكذلك قامت رئاسة دير مار متى العامر بمن فيه من آباء ورهبان وطلاب وخدم بكل انواع الاكرام نحو اعضاء المجمع وقد تفضل قداسة البطريرك ودعا المندوبين لتناول الطعام على مائدته الخاصة اكثر من مرة وكان في كل مرة يشملهم بعطفه الابوي والتفاته السامي وأقام بعض سراة الشعب مآدب شائقة لاعضاء المجمع تجلت فيها مظاهر الكرم الحاتمي وحسن الذوق سنأتي على ذكرها ووصفها في العدد القادم

اخبار طائفية متراكمة

وجدنا لدى عودتنا من الموصل كمية كبيرة من الاخبار الطائفية التي تراكمت في اثناء غيابنا ولما كانت هذه الاخبار قد مضى وقتها ولم يعد لها قيمة اهملنا نشرها

باب المراسلة والمناظرة

قد فتحنا هذا الباب لننشر فيه ما يرد لنا من الملاحظات والانتقادات والمراسلات والاستفهامات على مسؤولية اصحابها سواء أكانت لنا ام علينا

حضرة الفاضل محرر مجلة « الحكمة » الغراء المحترم

سلاماً واحتراماً وبعد ارجو ان تفسحوا لكلمتي التالية مجالاً على صفحات « الحكمة » وسلفاً اشكركم .

بيان حقيقة

نشرت جريدة « البشير » الغراء في عددها الصادر في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ خبراً مؤداه انحياز مطرانين و ١٦ كاهناً وثلاثة آلاف نسمة من سريان ملبار الهند الى الحظيرة البابوية فاستغربت هذا الخبر جد الاستغراب لبعده عن الحقيقة بعد السماء عن الارض وعلمت انه من جملة الاخبار الملفقة التي يذيعها البعض من حين الى آخر قصد تضليل الرأي العام. ولو تروت الجريدة المذكورة قليلا،قبل درجها هذا الخبر الملفق في اعمدتها، لتبين لها ان المطرانين اللذين اشارت الى انحيازهما الى كنيسة رومية إن هما سوى مختلسي رسامة غير شرعية من رجل طردته الكنيسة منذ عهد بعيد لعصيانه على اوامرها الشريفة فاتخذ لنفسه سلطة موهومة منتحلا لقب مفريان ثم اقام نفسه زعيماً على شرذمة عاصية نظيره التحقت به وسمت بعض افرادها اساقفة بلا رسامة شرعية ، وراحت تذيع اخباراً كاذبة عن نفسها لتكتم حقيقة امرها . ومن هنا يتضح « للبشير » الاغر ان التحاق هذين الرجلين العاصيين اللذين قد اطلقا على نفسيهما لقب اسقف ! بالكنيسة الرومانية لا يوليها اقل شرف او فخر كما انه لا يفيد شيئاً غبطة البطريرك جبرائيل تبوني . واي شرف او فخر في قبول جماعة من المتمردين انتهكوا

حرمة الشريعة السمحاء وتلاعبوا بسر مقدس من اجل اسرار الكنيسة ونعني به سر الكهنوت الشريف، وعندي لو سكت «البشير» عن هذا الانحياز لكان ذلك اشرف له وللكنيسة التي يقوم ببث دعاية لها بامثال هذه النشريات .

وفي اضبارات بطريركيتنا رسائل كثيرة انهالت عليها في اوقات مختلفة بعد الحرب الكبرى من بعض الذين نبذتهم الكنيسة البابوية او نبذوها، طالبين الالتحاق بالكرسي الانطاكي غير ان بطريركيتنا لم تكتف برفضهم فحسب، بل انها لم تتنازل الى مجاوبة امثال هولاء المنبوذين لعصيانهم، ولا فاخرت يوماً من الايام بقية الكنائس بطرق امثال هذه الشراذم المتمردة بابها كما فعل «البشير»

ومما ذكره البشير : ان السيد الجليل مار طيماثاوس اوجين مطران ابرشية كندناط هو احد المطرانين اللذين انحازا الى الكثلكة وهذه ايضاً رواية عارية عن الصحة لا ظل لها من الحقيقة بتاتاً. لان السيد المومأ اليه هو مطران ابرشية كندناط الشرعي وهو ارفع من ان تلصق به مثل هذه التهمة الباطلة !

وقد قال ايضاً في خبره هذا : ان احد كهنة السريان منذ ثلاثة اعوام اعتنق الكثلكة وأقام في دير الشرفة ثم قفل الى وطنه حيث انضم اليه زهاء خمسين عائلة، وهو قول باطل لان الكاهن الذي عناه «البشير» وهو القس صموئيل الملباري صعد الى الشرفة لغرض في نفسه ولدى عودته الى وطنه خلع ثوب الكهنوت ثم تزوج ! فكان هذا كل ما استفاده من لبوثه في الدير المذكور

ولم يكن التحاق هذين الرجلين المنتحلين لقب الاسقفية تعشقاً بالمعتقد الكاثوليكي ولا عن (ضمير قلق في مسائل الايمان) كما زعم «البشير» الذي سمى هذا الالتحاق اهتداء ! في العنوان الذي صدر به خبره هذا جرياً على عادته عند نشره امثال هذه الدعايات ، بل كان عن ضلال وهوى في النفس

اعميا بصيرتيهما منذ عهد طويل فتمرغا في حماة التمرد والعصيان، واخيراً لما لم يجدا مخرجاً من الهوة التي جرا نفسيهما اليها قرعا باب الكثلكة ففتح لهما على مصراعيه فقام «البشير» وقعد لهذا الخبر وسمى انحيازهما هداية من الرحمن وجل الله عن ان يلهم او يهدي افراداً قد اختاروا لانفسهم السقوط والعصيان الى حقيقة!

وقد كنا نجل «البشير» عن ان يلصق هذين المتمردين بكنيستنا ومن ثم يدعو حركتهما الصبيانية هذه الناشئة عن اغراض في النفس هداية متناسياً ان الدين المسيحي المبين يشمل جميع المذاهب النصرانية جمعاء فلا هداية لاحد اتباع هذه المذاهب اذا ما ترك مذهبه والتحق بسواه من مذاهب النصرانية

فعسى ان تجد كلمتنا هذه اذناً صاغية من «البشير» فيتفضل بتصحيح ما نشره والسلام على من علم الحقيقة فكان لها من التابعين

ايليا حنا بيثون

الموصل — العراق السرياني الارثوذكسي

نتشر فيما يلي مقتطفات من رسائل وردت الى نيافة صاحب امتيازهذه المجلة والى محررها في خلال الشهرين الغابرين :

المقدسي بهنام افندي آصلان الى نيافته لا پلاتا الارجنتين

لقد سلمنا قيمة اشتراكنا في «الحكمة» الى الجمعية الخيرية الزاهرة عندنا وترونا شاكرين لكم همتكم وهمة كل انسان يقوم بمشروع مفيد نافع كهذا ونختم بطلب الدعاء الخ في ٤ ت ١ ١٩٣٠

الياس افندي مشهور   الى نيافته   افيلانيدا ٩ ت ١ ١٩٣٠

اني مرسل لكم ضمن هذه الرسالة حوالة مالية بقيمة ليرتين انكليزيتين الليرة الواحدة بدل اشتراكي في «الحكمة» عن سنتها المقبلة والاخرى اتبرع بها لتسديد بدل اشتراك جمعية «زهرة الاحسان» عن السنة الرابعة الحالية والحق يقال ان «الحكمة» ينطبق اسمها على مسماها وترونا ننتظرها كلنا بفارغ الصبر لكي نتمتع بمطالعتها ونستفيد من دررها وتفضلوا الخ

✡ ✡ ✡

المقدسي حنا عجي   الى نيافته   كندا في ١٨ ت ١ ١٩٣٠

يصلكم حوالة بريد بقيمة عشرين دولاراً عن اشتراكنا في مجلة «الحكمة» الغراء عن اربع سنوات كاملات ونحن ندعو على الدوام لسيادتكم بالعز والنصر سائلين الرب ان يعضدكم ويوفقكم في هذا العمل المجيد المقدس لكي ترفعوا شأن الطائفة فتستعيد عهد اسلافها الغابرين وفي الاخير نلثم يمينكم المقدسة الخ

✡ ✡ ✡

سنحاريب افندي بالي   الى المحرر   وست نيويورك ١٧ ت ٢ ١٩٣٠

اطالع «الحكمة» بشوق زائد واراها بحلتها الجديدة تضارع ارقى المجلات وتحاول ان تنافس المجلات التي مضى عليها اكثر من ربع قرن لقد راقتني جداً اللحة الملية التي صدرتم بها العدد السابع من «الحكمة» بامضاء ابن العبري ويشهد الله انني كلما طالعت هذه اللحة تسيل الدموع من عيني ارجو قبولي في عداد المشتركين منذ بدء سنتها الخامسة واختم داعياً لكم بالنجاح .

✡ ✡ ✡



ܒܝܬ ܢܗܪܝܢ

٢٧ — مابين النهرين

جريدة شهرية تصدر فى نيويورك تبحث فى شؤون الطائفة السريانية

أسس هذه الجريدة الملية فقيد الطائفة المرحوم المبرور نعوم افندي فائق الديار بكري قبل ١٤ عاماً في نيويورك لتكون همزة الوصل بين افراد الشعب السرياني الذين هاجروا الى العالم الجديد واتخذوا تلك الديار موطناً لهم، واصدرها بالاحرف السريانية و اللغات الثلاث السريانية والعربية والتركية وظل يكافح العقبات التي كانت تقوم امامها بصبر عجيب يضارع صبر ايوب حتى تغلب عليها بجهاده المتواصل ، وما زال ينشيء فصولها بريشته الساحرة حتى وافاه الأجل المحتوم في اوائل هذه السنة فراح مبكياً على خدماته الجلى. وقد اوجزنا خيفة احتجابها بعد وفاته ولكن انصار الفقيد وعارفي فضله وخدماته وكلهم من شبان الطائفة الناهضين ابوا الا متابعة اصدارها تخليداً لذكرى مؤسسها الراحل فاسندوا تحريرها الى الاديب سليم افندي يعقوب دراقجي وقام بنشرها الشهم الغيور بشار افندي بوياجي . امامنا العددان اللذان صدرا بعد وفاة صاحبها المرحوم وهما طافحان بالابحاث الملية الطلية لنخبة من كتاب الطائفة هناك نخص بالذكر منهم سنحاريب افندي بالي وسعيد افندي اصفر ولطفي افندي بوياجى وسواهم فنرجو لها الذيوع والانتشار ونحث ادباء الطائفة على الاشتراك بها .

٢٩ — الكلية

مجلة الجامعة الاميركية فى بيروت تصدر مرة كل شهرين

يحرر هذه المجلة الراقية الغنية عن التعريف نخبة من اساتذة الجامعة ويراسلها جماعة من أكابر العلماء في الشرق و الغرب ، فتقرأ على صفحاتها أهم الابحاث الحديثة في الادب واللغة والفلسفة والتاريخ والاجتماع والطب والعلوم الطبيعية ، اما منا العدد الاول من سنتها السابعة عشرة وهو طافح ببحوث نفيسة قيمة لاشهر الكتاب فنهنئ هذه الرصيفة بالمراحل المهمة التي قطعتها راجين لها وللقائمين بنشرها وتحريرها الرقي المستمر والنجاح الدائم .

٢٨ — الكلمة

مجلة جامعة مصورة تصدر فى اول كل شهر قبطى

وصلتنا الاعداد الاولى من هذه المجلة التي صدرت حديثاً في مصر منقطعة لخدمة الكنيسة القبطية بموضوعاتها المتنوعة ويستدل من كتاباتها انها من المجلات المعارضة لبعض رجال السلطة الدينية في الكنيسة القبطية فنرجو لها الذيوع والانتشار

٣٠ — « تقلب » لحساب اعياد الكنيسة السريانية

يقع فى ٩٧ صفحة طبع بالكرشونية سنة ١٩١٤ بمطبعة جريدة «الانتباه» فى اميركا

اهدانا نسخة من هذا « التقلب » المفيد حضرة الكاتب الفاضل جبرائيل افندي بوياجي الدياربكري صاحب جريدة « الانتباه » المحتجبة واحد محرري جريدة « ما بين النهرين » اليوم وقد عني بنشره سنة ١٩١٤ في مطبعة جريدته الخاصة نقلا عن نسخة قديمة دخلت مكتبته في اثناء حوادث سنة ١٨٩٥ طالعنا النسخة بدقة، فقدرنا لحضرة ناشرها الفاضل ما كابده من الاتعاب في سبيل نسخها وضبطها وطبعها حرصاً عليها من الضياع فنشكر له هديته الثمينة ونحث جميع افراد الطبقة الاكليريكية عندنا على اقتناء نسخة من هذا « التقلب » وهو يطلب من ادارة هذه المجلة او من ناشره .

أنباء ومقتطفات علمية

الزلازل

تحدث الزلازل او الهزات الارضية بسبب تكسر في الطبقات الارضية ينشأ عن الضغط الشديد، وينبعث عن هذا التكسر في قلب الارض الى مسافة اميال كثيرة ارتجاجات عنيفة تسجلها آلة تعرف بمقياس الزلازل ويمكن بواسطة هذه الآلة ان يقاس بعد مركز اي حركة كانت من هذا النوع. والتموجات العمودية المنبعثة من مركز الهزة الارضية تسبب اضراراً هائلة .

الخسوف والكسوف

يحدث خسوف القمر اذا توسطت الارض بين الشمس و القمر وحجبت الارض اشعة الشمس من الوصول اليه فوقع ظلها عليه ويحدث كسوف الشمس إذا توسط القمر بين الارض والشمس وحجب جزءا منها بحيث لا يمكن لمن في الارض رؤيته وكلاهما يكونان جزئيين او كليين.

ستكسف الشمس خلال السنة ١٩٣١ ثلاث مرات وسيخسف القمر مرتين وسيكون كسوف الشمس كسوفاً جزئياً لايرى الا من اماكن يصعب الوصول اليها.واما خسوف القمر فسيحدث مساء ٢ نيسان و ٢٦ ايلول ٩٣١ وفي المرتين سيكون الخسوف كلياً

بناء البيوت من الفولاذ

بين المانيا وانكلترا وفرنسا اليوم تنافس شديد في احراز اولية استخدام احدث الاصول الهندسية في البناء ، ولا تزال المانيا هي السباقة في هذه الحلبة

ولكن المباني الفولاذية التي تقام الآن في ضواحي باريس دليل على جهود المهندسين الافرنسيين لاحراز المكانة الاولى وهم لدى بناء هذه البيوت يحاولون تجنب كل الطرق الهندسية المألوفة متبعين احدث الوسائل المستجدة في هذا الفن وليست هذه المباني بداخلها وخارجها من الفولاذ فحسب بل ان اثاثها ايضاً من الفولاذ .

﴿ ادارة الدبابات بالراديو ﴾

استطاع احد القواد في الجيش الياباني تسيير دبابة بسرعة ٥ اميال في الساعة بواسطة الراديو او اللاسلكي عن بعد .

وقد اجريت في انكلترا تجربة في تسيير طيارة بقوة الراديو . ومع ان القوة المنقولة من آلات الراديو لتسيير الدبابة او الطيارة ضئيلة جداً الا انه ينتظر ان تزداد في المستقبل وان يتمكن المشتغلون بها من قيادة آلات الحرب الجهنمية عن بعد .

﴿ ربطات للرقبة من الكاوتشوك ﴾

اخترع في فرنسا ربطات للرقبة من الكاوتشوك وهي على ما قيل جذابة وسهلة الاستعمال مصنوعة من خيوط محبوكة من الكاوتشوك على الطريقة الافرنسية ذات الوان مختلفة ومظهر يشبه مظهر الحرير او القطن حسب المطلوب

﴿ اعظم نفق تحت الماء ﴾

شرع الانكليز منذ امد قصير في حفر نفق تحت نهر مرسي يصل مدينة ليفربول الواقعة على الشاطئ الواحد بمدينة بركنهيد المبنية على الشاطئ الآخر وقد قدر ثقل التراب والصخور التي ستستخرج في اثناء الحفر بمليون طن وسيقسم هذا النفق الى اربعة خطوط للمواصلات فضلاً عن الخطوط الحديدية التي ستخترقه .

﴿ التفكير اسهل الامور ﴾

اجرى احد العلماء في اميركا تجربة لمعرفة مقدار القوة او العزم اللازم للتفكير فاعطى عدة أسئلة شفوية لعددمن الطلاب ولاحظ مقدار الاكسجين المستهلك في تنفس هؤلاء ليقيس بواسطته عزم الجسم وقد صرح في نتيجة بحثه ان الاستاذ الذي يفكر ساعة واحدة من الزمان في مسألة حسابية غامضة لا ينفق من الغذاء اكثر مما تنفقه الخادمة التي تمسح مكتبه في خمس دقائق فتأمل !

﴿ اسطوانات فونوغرافية فوتوغرافية للتهنئة ﴾

سبق ان اخترعت طريقة لعمل اسطوانات للفونوغراف على بطاقات وفيها عبارات تهنئة العيد المألوفة اما الآن فقد اخترع احد الالمان بطاقات اسطوانية فوتوغرافية تؤخذ عليها اولا صورة المرسل ثم يسجل صوته بالتهنئة فتصبح اذ ذاك بطاقة حاوية صوته واقواله مهيئة للبريد .

﴿ نظارات ضمن الجفون ﴾

يدعي أحد اختصاصي العيون في المانيا ان النظارات الجفنية التي ابتكرها تريح مستعملها وتفيده اكثر من بقية انواع النظارات الخارجية وهذه النظارات عبارة عن قشور زجاجية دقيقة جداً تركب من وراء الجفون على الاحداق وحركتها مع الاحداق يظن انها ذات فائدة اعظم من فائدة النظارات العادية ومن غريب امرها انها لا تثير هياجاً في العيون ولا تمنع جريان الدموع اذا ما احكم صنعها وتركيبها ولا يخشى عليها من الانكسار ضمن الجفون. هكذا يقول مخترعها الا ان اختصاصي العيون لا يسلمون معه بذلك .

اخبار عمومية

(امبراطور الحبشة وحفلة تتويجه) نشرنا في العدد الماضي بعض التفاصيل عن اهتمام حكومة الحبشة بتهيئة لوازم حفلة تتويج جلالة امبراطورها، هيلا سيلاسي (الرأس تفري سابقاً) وقد حملت بعد ذلك اسلاك البرق الى سائر انحاء العالم انباء هذه الحفلة التاريخية الكبرى فرأينا ان نلخص منها ما يأتي :

في الساعة السابعة من صباح يوم الأحد الواقع في ٢ تشرين الثاني غ و ٢٠ تشرين الاول ش بدأت الحفلات الفخمة بتتويج ومسحة جلالة الرأس تفري ملك ملوك اثيوبيا، امبراطوراً على الحبشة باسم هيلا سلاسي الاول، وقد دامت هذه الحفلات اسبوعاً كاملا حضرها مندوبون عن ثلاث عشرة حكومة، وكانت اديس ابابا العاصمة قد استعدت لهذه الحفلات منذ اشهر، وقبل ان تبدأ حفلة التتويج، احتفل الامبراطور بازاحة الستار عن تمثال للنجاشي منليك في مكان مقابل كنيسة القديس جرجس حيث جرت حفلة المسحة والتتويج بحضور مندوبي الدول، ولما ازيح الستار عن التمثال اطلقت المدافع تحية لذكرى صاحبه العظيم. وقد قضى الامبراطور والامبراطورة ليلة الاحد (مساء السبت) كلها بالصلاة و الصوم، بين لفيف من كبار الاكليروس وكانت السجاجيد العجمية التي لا تقدر بثمن مفروشة امام التمثال حيث جلس الامبراطور في حلة ارجوانية مشغولة بالذهب.

ونحو الساعة الثامنة وصل جلالة الامبراطور الى الكاتدرائية تحف به حاشيته وجلس على عرشه ثم اقبلت جلالة الامبراطورة من باب آخر بموكب حافل يضارع موكب جلالة الامبراطور فتولى مطران الحبشة نيافة الانبا كيرلس صب الزيت على راس الملكين بين الاناشيد والتراتيل الدينية ثم وضع على

مفرقيهما التاجين وكان تاج الامبراطور مرصعاً بالحجارة الكريمة وقد صنع في انكلترا وتقدر قيمته بمئتي الف جنيه. وقبيل الحفلة ببضع ساعات انطلق في الطرق بعض رجال القبائل على ظهور الخيل بنظراتهم الحادة وفي ايديهم البنادق الطويلة والرماح واخذوا يملأون الجو صياحاً وكان رجال البوليس الحبشي يحافظون على الامن العام في الطريق المؤدي من القصر الى الكاتدرائية، حيث نصبت ثلاثة اقواس نصر، وازدحمت جماهير لا تحصى من المتفرجين في اماكن يشرفون منها على مرور الموكب.

وركب الامبراطور بعد انتهاء حفلة التتويج مركبة فخمة من مركبات التشريفة الكبرى التي كانت لقيصر المانيا السابق ومرت المركبة في شوارع ازدحمت بالخلائق وطوقتها الجنود، من كل صوب وجهة، وتلاه في مركبات اخرى مندوبو الدول الاجنبية يتقدمهم دوق غلوستر وبعدما استراح الامبراطور والامبراطورة قليلا استقبلا هؤلاء المندوبين وتقبلا تهانئهم والهدايا التى اتوا بها، وكانت الهدايا التي قدمها دوق غلوستر النجل الثالث لجلالة الملك جورج، ثلاثة سيوف مرصعة بالحجارة الكريمة وبندقيات فاخرة للصيد ومخطوطات حبشية قديمة عظيمة القدر والقيمة.

وقد اجمع مكاتبو الصحف الاجنبية الذين حضروا هذه الحفلات على انها كانت بالغة منتهى الابداع ونشرت « الديلي مايل » تلغرافاً مسهباً من السر برسيفال فيلبس مكاتبها الخاص في اديس ابابا ومما جاء فيه: ان اسبوع حفلات التتويج انتهى بعرض عسكري باهر ومر رؤوس اثيوبيا كل على رأس جيشه امام الامبراطور وحيوه التحية العسكرية وبدت في الحفلة مظاهر الفطرة البشرية بمظهر رائع وتجلت الحماسة بأشد ما يمكن للعقل تصوره ولم تقع العين من قبل على مشهد مماثل لما وقعت عليه انظارنا، لما سار خمسون الف مقاتل اسود ملتحٍ في صف العرض وقد ثارت حميتهم

الى حد الجنون واتوا من ضروب الفروسية ما وجفت منه قلوب الاوربيين فان مئات والوفاً من الفرسان، كانوا يندفعون كالسهم المارق ويهجمون وسيوفهم ورماحهم مشهرة فوق رؤوسهم هجوم الاسود الضواري على المكان الذي جلس فيه الامبراطور على سند رابية تعلو عن سطح الارض نحو مئة قدم، ولايلوون اعنة جيادهم الا بعد أن يصيروا على قيد خطوات معدودة من الامبراطور فيحييونه ثم يرتدون الى الوراء ثم يكر آخرون في مكانهم وهكذا دواليك. ولكن فوق هذه الرابية وضعت اربعة مدافع سريعة تتسلط على ساحة العرض وكومت اكوام الذخيرة حولها ووقف رجال المدفعية وراءها يراقبون هذه الهجمات بعين يقظة ويد مستعدة للعمل في الحال.

وكانت «الديلي مايل» أسبق الجرائد طراً الى نشر الصور الاولى لحفلة تتويج امبراطور اثيوبيا وقد استأجرت لذلك طيارة خاصة نقلت اليها هذه الصور من اديس ابابا الى لندن مسافة خمسة آلاف ميل فوق البحار وسلاسل الجبال والادغال. واضطر سائق هذه الطيارة أن يخفف حمل طيارته بكل ما في الوسع لكي يتخطى قمم الجبال المعترضة له في الطريق وبعضها يعلو ١٢٠٠٠ قدم عن سطح البحر حتى انه اقتصر في زاده على ما يسد به جوعه فقط واكتفى من الملابس ببنطلون قصير وقميص وسترة ولم يحمل معه من الامتعة سوى فرشاة لتنظيف الاسنان.

(**آلة دمار جديدة**) نشرت «الديلي مايل» تلغرافاً مسهباً لمكاتبها الجوي من نيويورك جاء فيه انهم يجربون الآن في الولايات المتحدة طيارة كبيرة جداً مدرعة بدروع متينة تسيرها محركات كثيرة وقد بنيت هذه الطيارة طبقاً للرسوم التي وضعها ولاة الامور الحربيون وفي جملة ما تتضمنه هذه الطيارة دبابة طائرة، ومدافع سريعة، وهم يمتحنون الآن مدافع سريعة ركبت فيها تطلق قنابل متفجرة بدلاً من الرصاص العادي.

السؤال والجواب

رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب تعميماً لفائدة المجلة راجين من السائلين الا يعرضوا علينا من الاسئلة غير ما يرون فيه الفائدة العامة للفيف القراء.

سألنا من كندا احد المشتركين : أ – متى عقد آخر مجمع عندنا ٢ – لماذا لم يعقد مجمع طيلة الثلاثة الاجيال الغابرة ٣ – الا يعد المجلس المختلط الذي التأم سنة ١٩١٤ لوضع « النظامنامة الملية » مجمعاً ، وماذا كانت أهم مقرراته ؟

(الجواب) لقد كان آخر مجمع عقد عندنا على ما نعلم ، مجمع هتاخ المنعقد سنة ١٥٢٣ على عهد البطريرك عبد الله الاول (١٥٢١ – ١٥٥٧) ولم يدون التاريخ لنا بعد ذلك ذكر مجامع اخرى ، ونرجح ان الحكم الاقطاعي الرهيب الذي كان سائداً في ذلك الدور هو الذي حال دون عقد مجامع ، على ان هذا لا يعني ان الكنيسة السريانية بقيت طيلة هذه المدة بلا مجامع لان المجامع الانتخابية العديدة التي عقدت في دير الزعفران، في المدة التي ما بين ١٧٠٩ - ١٩١٧ كانت بعد فراغها من انتخاب البطريرك تضع بعض القوانين المفيدة وتنظر في حسم الخلافات القائمة متخذة التدابير الصالحة لخير الطائفة العام.

ولم يكن المجلس المختلط الذي التأم عام ١٩١٤ مجمعاً بالمعنى الكنسي المفهوم من هذه الكلمة، وانما كان هيئة مختلطة من الروحيين والعلمانيين مؤلفة من اثني عشر عضواً اجتمعت لوضع قانون للطائفة عرف وقتئذ «بالنظامنامة» وكان مثلها ، مثل الجمعية التأسيسية التي تضع دساتير الحكومات في بدء حياتها الاستقلالية والنظامنامة المذكورة تتألف من اربع وستين مادة وهي مقسمة الى ثمانية فصول وخاتمة تبحث في واجبات البطريرك والمطارنة والرهبان والكهنة والشمامسة وكيفية تشكيل مجلس البطريركية المختلط والمجلس الملي العام ومالية الطائفة ومدارسها الخ ؟



بدل الاشتراك

في فلسطين ومصر	٦٠ قرشاً فلسطينياً
في سورية ولبنان وتركية	ثلاث ليرات سورية
في العراق والهند	عشر روبيات
في البلاد الاميركية	خمسة دولارات

وترسل الاشتراكات اما بواسطة الوكلاء او حوالة مالية على احد المصارف في القدس ضمن كتاب مسجل باسم نيافة المطران مار قورلس ميخائيل